دور مصادر الدعم في الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية لدى المتابعين لمشاهد معركة طوفان الأقصى

أ.د. أحمد محمد أحمد زايد
قسم علم النفس- كلية الآداب - جامعة سوهاج

د. سليمان محمد سليمان
قسم علم النفس- كلية الآداب - جامعة سوهاج

د. عُلا عمر منجود*
قسم علم النفس- كلية الآداب - جامعة المنيا

ملخص

لفية الدراسة نشوب الحروب والصراعات السياسية المسلحة غدا أمرًا متزايدًا في عالمنا. يتضرر من ويلاتها كثيرًا من البشر، وأصبح ضررها غير قاصر على من هم في منطقة الصراع، بل انتقل إلى من يشاهدها وهم على بعد منها لما تسببه من تأثيرات نفسية تهتم بها الدراسة الحالية فضلًا عن التأثيرات الأخرى: الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، لا سيما على هؤلاء الذين لديهم اتجاهات نحو الحرب... وبالطبع توجد العوامل الداعمة التي قد يكون لها دورًا مهمًا في التخفيف من التأثيرات النفسية التي تتسبب بها الحروب.. ماهية مصادر الدعم الملائمة، ودورها في ظروف الحرب نجهل عنها كثير.

منهج الدراسة في هذا السياق رُوجعت الدراسات السابقة بغرض رصد التأثيرات النفسية للحروب، وكذلك الاتجاه نحو الحروب، ومصادر الدعم وتمريرها في صورة استبانة على عينات متاحة بلغت ١٣٨٦ مستجيب في بداية شهر نوفمبر ٢٠٢٣ إلى بداية مارس ٢٠٢٤م (في وقت معركة طوفان الأقصى) بغرض التعرف على دور مصادر الدعم في العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب باستخدام معادلة النمذجة البنائية PLS-SEM لبرنامج Smart PLS-4.

نتائج الدراسة أظهرت نتائج الدراسة ماهية مصادر الدعم من خلال التعرف على البنود التي عكست بناءات النموذج: مصادر الدعم، والاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب، ووجد تأثير إيجابي ودال إحصائيًا لمصادر الدعم على الاتجاه نحو الحرب، وكذلك على التأثيرات النفسية للحرب، وكشفت النتائج أيضًا عن وجود وساطة جزئية (وساطة تكميلية) لمصادر الدعم في العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب، وفُسرت نتائج الدراسة في ضوء نظرية المعرفة الاجتماعية ونظرية الإحباط-العدوان، ونموذج الارتباط المعرفي الجديد.الاستنتاج للحرب تأثيرات نفسية سلوكية وانسحابية ومزاجية، تتعدى الذين يعايشون الحرب وتصيب حتى الذين يتعرضون لمشاهدتها، وتؤثر على اتجاهاتهم نحوها، ومصادر الدعم المعلوماتي تفسر العلاقة بين تلك وذاك.

الكلمات الرئيسة: معركة طوفان الأقصى، ومصادر الدعم، والاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب، ونموذج المعادلة البنائية.

* Ola.mangoud@mu.edu.eg

The role of support sources in the trend towards war and the psychological effects on followers of the scenes of the Battle of Tufan Al-Aqsa.

Prof. Dr. Ahmed Zayed
Department of Psychology - Faculty of Arts- Sohag University
Dr. Suleiman Muhammad Suleiman
Department of Psychology - Faculty of Arts- Sohag University
Dr. Ola Mangoud
Department of Psychology - Faculty of Arts- Minia University

Abstract

The background of the study of the outbreak of wars and armed political conflicts is growing in our world. It is being harmed by so many human beings, it is becoming unlimited to those in the conflict zone, it is moving to those who watch it and it is far from it because of the psychological effects that the present study cares about, as well as other influences: economic, social and political, especially on those who have attitudes towards war. Of course, there are supporting factors that may have an important role to play in mitigating the psychological effects caused by wars. What sources of support are appropriate, and their role in the circumstances of war is much unknown.

The study curriculum in this context has been reviewed for the purpose of monitoring the psychological effects of wars, as well as the trend towards wars, sources of support and their passage in the form of an available sample identification of 1,386 respondents at the beginning of November 2023 to the beginning of March 2024 (at the time of the Battle of Al-Aqsa) for the purpose of identifying the role of sources of support in the relationship between war orientation and the psychological effects of war using the constructive modeling formula PLS-SEM for Smart PLS-4.

The results of the study showed what the sources of support were by identifying the items that reflected the model's constructions: Sources of support, war orientation, and psychological effects of war, found a positive and statistically significant impact of sources of support on the direction of war, as well as on the psychological effects of war, and the results also revealed partial mediation (complementary mediation) of sources of support in the relationship between war orientation and the psychological effects of war, The study's findings were examined in the context of social knowledge theory, frustration-aggression theory, and the new cognitive correlation model.

The conclusion of war has psychological, behavioral, withdrawal and mood effects that go beyond those who live in war and infect even those who are viewed, affect their attitudes towards it, and information support sources explain the relationship between that and that.

Keywords: Battle of Tufan Al-Aqsa, sources of support, war attitude, war psychological effects and constructive equation model.

مقدمة

ينتهي عام ٢٠٢٣م –الذي كان أحد أكثر الأعوام صراعًا في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية– بسقوط أكثر من ١٧ ألف شهيد ومئات الألاف من الجرحى والمشوهون والمشردون والمحاصرون، حيث ازداد العنف السياسي خلال هذا العام بنسبة ٢٧%، وازدادت معه حدة ووتيرة الحرب على قطاع غزة، وتم إلغاء القيود على استخدام القوة (Ero, & Atwood, 2024)، ويبدأ عام ٢٠٢٤ والحرب على غزة مستمرة، وكذلك أوكرانيا، والسودان، وقد يلحق بهم لبنان مؤخرًا، كل هذه الجبهات ملتهبة وفشلت كل الجهود الدبلوماسية لوقف القتال، وأصبحت الحروب الأداة السياسية لحل النزاعات.

وجذبت الحرب على غزة الأنظار واستطاعت معركة طوفان الأقصى أن تستحوذ على الاهتمام من الجميع؛ فحجم وعمق الألم النفسي الذي يعانيه كل من يتابع الأحداث الصادمة لهذه الحرب كبير بغض النظر عن عرقه ولغته وعقيدته؛ فسياسات القمع الوحشية، والقتل، والإبادة الجماعية، والتشريد، والتهجير، والتدمير، والمذابح لأشخاص مدنيين أبرياء، وتهجيرهم، واقتلاعهم من جذورهم ستظل وصمة عار على ضمير الإنسانية إلى الأبد. أننا أمام أبعاد كارثة إنسانية غير مسبوقة في العصر الحديث يقشعر لها الأبدان، أنها جريمة ضد الإنسانية (Hemchi, 2023)، تم خلالها انتهاك كل القوانين الدولية، وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي –دون رادع نظرًا لازدواجية المعايير– استهداف قطاع غزة والمناطق المدنية بلا هوادة بآلاف الصواريخ والقنابل جوًا وبرًا وبحرًا (أبى صعب، ٢٠٢٤).

والمتأمل جيدًا يجد أن معركة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال والاستيطان لم تبدأ أبدًا في أحداث ٧ أكتوبر التي أطلق عليها معركة طوفان الاقصى، بل بدأت قبل ١٠٥عام، منها ٣٠ عامًا من الاستعمار البريطاني و٧٥ عاماً من الاحتلال الصهيوني. كان الشعب الفلسطيني في عام ١٩١٨ يمتلك ٩٨.٥% من أرض فلسطين، ويمثل ٩٢% من السكان على أرض فلسطين. وبعد جلب اليهود إلى فلسطين في حملات هجرة جماعية بالتنسيق بين سلطات الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية تمكن اليهود الذين تم جلبهم إلى فلسطين من السيطرة على ما لا يزيد عن ٦% من أراضي فلسطين وأن يكّونوا ٣١% من السكان قبل عام ١٩٤٨ عندما تم إعلان الكيان الصهيوني على أرض فلسطين التاريخية، وفى ذلك الوقت كان الشعب الفلسطيني محروماً من حق تقرير المصير وكانت العصابات الصهيونية تشن حملة تطهير عرقي ضد الشعب الفلسطيني بهدف

طرده من أراضيه، وسيطرت العصابات الصهيونية بالقوة على ٧٧% من أرض فلسطين وطردت ٥٧% من شعب فلسطين ودمرت أكثر من ٥٠٠ قرية ومدينة فلسطينية، وارتكبت عشرات المجازر بحق الفلسطينيين وأصبحت جميعها تحت حوزة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. وبعد تغلب إسرائيل في حرب ١٩٦٧ احتلت القوات الإسرائيلية بقية فلسطين بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس بالإضافة إلى الأراضي العربية المحيطة بفلسطين، ومنذ ذلك الحين أصبح لزامًا على الشعب الفلسطيني اتخاذ خطوات حازمة من أجل الحماية والدفاع عن كرامة وحقوق وحياة الفلسطينيين (أبى صعب، ٢٠٢٤؛ العربي، ٢٠٢٤)؛ فكانت معركة طوفان الأقصى ردًا عمليًا تجاه:

- ٧٥ عامًا من الاحتلال، والمعاناة المتواصلة.
- فشل كل المبادرات من أجل التحرير وعودة الأرض المحتلة لأصحابها.
- النتائج الكارثية لما سمى بعملية السلام.
- مخططات التهويد الإسرائيلية للمسجد الأقصى المبارك، ومحاولات تدنيسه، وتقسيمه زمانيًا، ومكانيًا.
- ممارسات حكومة الاحتلال الإسرائيلي التي تخطو عملياً نحو التوسع الاستعماري لضم كامل الضفة الغربية والقدس إلى ما يسمى بـ"سيادة إسرائيل".
- حرمان آلاف المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي من حقوقهم الأساسية والاعتداءات والإذلال.
- الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة منذ ١٧ عاماً، مما جعلها أكبر سجن مفتوح في العالم.
- سبعة ملايين فلسطيني – الذين طردوا منذ ٧٥ عاماً – يعيشون في ظروف قاسية في مخيمات اللاجئين ويرغبون في العودة إلى أراضيهم.
- تزايد أعمال القتل والتخريب والدمار؛ فوفقاً للأرقام الرسمية، قتل الاحتلال الإسرائيلي في الفترة ما بين (يناير ٢٠٠٠ وسبتمبر ٢٠٢٣) ١١٢٩٩ فلسطينياً وأصاب ١٥٦٧٦٨ آخرين، الغالبية العظمى منهم من المدنيين.

- فشل المجتمع الدولي وازدواجية المعايير وتواطؤ القوى العظمى في منع قيام الدولة الفلسطينية (قويدر، ٢٠٢٣؛ عباس، وبحر، ٢٠٢٤).

من هنا انطلقت معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر والتي مثلت خطوة ضرورية وردًا طبيعيًا لمواجهة كل المؤامرات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وقضيته، وكانت عملًا دفاعيًا في إطار التخلص من الاحتلال الإسرائيلي واستعادة الحقوق الفلسطينية على طريق التحرير والاستقلال كما فعلت كل شعوب العالم (عكاشة، ٢٠٢٤؛ Hemchi, 2023.) معركة طوفان الاقصى وفقًا لما يحدده كتاب تعليم الكنيسة الكاثوليكية (١٩٩٣، العدد ٢٣٠٩) – المبادئ التي تحكم ما يسمى بـ"الدفاع المشروع بالقوة العسكرية" – هي عملية مشروعة (Braun, 2024)، فقد مثلت تلك العملية نقطة تحول استراتيجية فعلية غير مسبوقة في النضال الفلسطيني ضد الاحتلال –مثل الانتفاضة الأولى– دمرت معها أسطورة الأمن الإسرائيلية، وكسرت جبروت القبة الحديدية (Mercan, 2023).

ويغلب أن يتم النظر إلى المواقف تجاه الحروب على أنها من العوامل الأساسية التي تؤثر في الحالة النفسية للأفراد، حيث يمكن أن تتنوع هذه المواقف بين التأييد والمعارضة. ويعكس التأييد للحروب عددًا من العوامل النفسية والاجتماعية، من بينها الانتماء القومي، والضغط الاجتماعي، وكذلك الرغبة في تحقيق الأمن والاستقرار. بينما تقود معارضة الحروب إلى مشاعر القلق، والذنب لدى الأفراد، مما قد ينعكس سلبًا على صحتهم النفسية. حيث تتنوع ردود الفعل تجاه الحروب فإذا كانت الحرب تُعتبر ضرورة دافعة لبعض المجتمعات، فإنها أيضًا تُنتج آثارًا سلبية تُعاني منها الأجيال الحالية والقادمة أيضًا، ويجب على هؤلاء الأفراد أن يتعاملوا مع تبعات هذه الحروب (Jackson, 2016)، حيث يواجه الأفراد الذين يتعرضون للحروب نوبات من القلق، والاكتئاب، وكرب ما بعد الصدمة وحالات الصحة النفسية الأخرى. ولا تقتصر هذه التأثيرات على المقاتلين وحدهم، بل تمتد لتشمل المدنيين، بمن فيهم الأطفال، الذين قد يتعرضون لصدمات غير مباشرة من خلال التشريد وفقدان الأحباء والتهديد المستمر بالعنف(Qouta et al., 2005)، وتشير بعض الدراسات إلى أن التجارب القتالية تُحدث تغييرات في كيمياء الدماغ، مما يسهم في تزايد مستويات التوتر والقلق لدى الأفراد المتأثرين. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤثر العنف المستمر على شعور الشخص بالانتماء والأمان، مما يؤدي إلى صعوبة في إعادة تكوين الهوية الشخصية بعد انتهاء

النزاع، ويُعد هذا من أبرز التحديات النفسية التي يحتاج الأفراد إلى مواجهتها(Dohrenwend et al., 2018).

وتوجد بالفعل قاعدة بحثية كبيرة تؤكد وتسلط الضوء على تأثير العنف في البيئة الاجتماعية على الأداء النفسي للمتعرضين للصراعات المسلحة، وخاصة على تطور السلوك العدواني؛ فالتعرض لصدمات الحرب من أكثر عوامل خطر التي لها تأثيرًا كبيرة على البناء النفسي، والتطور الاجتماعي (Barber, 2008; Dubow, Huesmann, Boxer, 2009; Farajallah, 2018; Mudrovcic, 2023; Qouta et al., 2005; Slone and Mann, 2016)، حيث أظهرت نتائج الدراسات أن التعرض لأشكال العنف المتطرفة التي تظهر خلال مثل هذه الأحداث، والتهديد المستمر بفقدان أحبائهم أو القتل، يرتبط بشكل متزامن وطولي بمجموعة متنوعة من مؤشرات سوء التكيف، وأبرزها الإجهاد اللاحق للصدمة والأعراض الداخلية مثل القلق والاكتئاب. وقد أظهرت بعض هذه الدراسات أيضًا تأثيرات على العدوان والسلوك المعادي للمجتمع (Dubow et al., 2009)؛ فالتعرض المستمر والثابت للعنف سواء من خلال التقارب الجسدي أو من خلال التغطية الإعلامية في مجتمعنا أمر بائس، ومثير للقلق، ويتجاوز التأثيرات الجسدية المباشرة التي تحدث من خلال الإصابة في مواطن الصراع (McManamon, 2023).

وفى سلسلة من الدراسات التي أجراها مركز الصحة النفسية المجتمعية في غزة خلال السنوات العشر الماضية، كشف النقاب عن بعض الصدمات التي يمكن أن تواجه أطفال غزة، كان أكثر أنواع التعرض للصدمات انتشارًا بين الأطفال هي مشاهدة الجنازات (٩٥%)، وشهود إطلاق النار (٨٣%)، ورؤية جرحى أو قتلى غرباء (٦٧%) وإصابة أو قتل أفراد من الأسرة (٦٢%). ومن بين الأطفال الذين كانوا يعيشون في منطقة القصف، ٥٤% كانوا يعانون من اضطراب كرب ما بعد الصدمة الشديد، و٣٣.٥% من كرب الصدمة المتوسط، و١١% من كرب الصدمة الخفيف، وكانت الفتيات أكثر عرضة للخطر(Murthy& Lakshminarayana, 2006). ومن المهم أن نأخذ في الاعتبار باقي شرائح القطاع فليس فقط الأطفال وحدهم هم الذين يخبرون الصدمات، بل كل شرائح المجتمع.

ومن المعروف أنه لا تتوقف التأثيرات النفسية للحروب فقط على من يعيشون في منطقة الصراع؛ لكن تمتد تأثيراتها على كافة المتابعين لهذه الحروب، وللطبيعة الخاصة والنوعية للقضية الفلسطينية، يتابع ملايين العرب والمسلمين وغيرهم في كافة أنحاء العالم مترقبون ما يحدث من

عنف غير مسبوق على القطاع، هذا العنف يُشاهد من قبل الجميع على وسائل الميديا المتنوعة، ويخلف تأثيرات نفسية شديدة على المتعرضين لهذه الحرب حتى ولو كانوا يشاهدونها عن بعد؛ فقد وُجد أن مشاهدة حدث صادم تكون أكثر إزعاجًا من التعرض للصدمة المباشرة (Qouta et al., 2005)، حيث يكون التأثير مركب لشعور المُشاهد بعدم قدرته على التدخل ومن ثم يشعر بالعجز، فضلًا عن التأثيرات السلبية للحدث الصادم والألم النفسي من عدم تدخل الأطراف المعنية أو القادرة على إنهاء الصراع.

لذلك، فإن فَهم كيفية تأثير المواقف والاتجاهات نحو الحروب على الصحة النفسية هو أمر حيوي لتطوير عوامل الدعم النفسي لمجتمعات ما بعد الصراع(National Academies of Sciences et al., 2016). ويتطلب هذا الفَهم التعرف على كيفية ارتباط الاتجاه نحو الحرب بمختلف التأثيرات النفسية، وتحديد ماهية الدعم الذي قد يكون له دورًا في سياق الصراعات والحروب.

مشكلة الدراسة في إطار السياق السابق يُمكن صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في محاولة الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- هل يمكن التعرف على ماهية مصادر الدعم، والاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب من خلال البنود التي تعكس بناءات النموذج؟

٢-ما حجم تأثير مصادر الدعم على الاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب ودلالته؟

٣-ما دور مصادر الدعم في العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب؟

أهداف الدراسة

١. تحديد ماهية مصادر الدعم، والاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب من خلال تحديد البنود التي تعكس بناءات النموذج.

٢. التعرف على تأثير مصادر الدعم على الاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب.

٣. الكشف عن دور مصادر الدعم في العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب.

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها

معركة طوفان الأقصى

بدأت معركة طوفان الأقصى، التي أعلن عنها الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية "حماس"، في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م " كعملية مقاومة للرد على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة ضد الفلسطينيين ومقدساتهم، وخاصة المسجد الأقصى"، في الصباح بإطلاق مكثف للصواريخ وقذائف الهاون على المدن الإسرائيلية المحمية من الهجمات الصاروخية بواسطة نظام الدفاع الجوي الذي يسمى بالقبة الحديدية. وفى الوقت نفسه، هاجمت قوات حماس قوات الاحتلال الإسرائيلي من خلال عبور الحدود المحاطة بالجدران والأسلاك الشائكة على الأرض والتسلل إلى الأرض المحتلة من جانب إسرائيل جوًا باستخدام أجهزة تشبه الطائرات الشراعية.

وتم احتجاز رجال الشرطة والجنود الإسرائيليين، وكذلك بعض المدنيين، كرهائن أثناء الهجمات وتم نقلهم إلى غزة. ووفقًا لما أدلت به إسرائيل – منذ الهجمات في ٧ أكتوبر– قُتل ١٤٠٠ إسرائيلي وأجنبي، وجُرح ٥٥٠٠، واختُطف ٢٤٧ رهينة. وفى أعقاب الهجمات، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عبر رسالة فيديو أن إسرائيل في حالة حرب، وأن الهجمات ستلقى ردًا شديدًا، وأن معركة "السيف الحديدي" ستبدأ (Bartal, 2024).

كان لمعركة طوفان الأقصى خصائص مميزة لتحقيق عدة أهداف من قبيل اعتقال عدد من المدنيين وجنود العدو للضغط على السلطات الإسرائيلية للإفراج عن آلاف الأسرى الفلسطينيين دون المساس بالمدنيين وخاصة الأطفال والنساء وكبار السن(Bishara, & Elbasri, 2024; Hemchi, 2023). هذا بالإضافة إلى براعة المعركة – من حيث التخطيط والتنفيذ والأدوات والتكتيكات العسكرية المستخدمة– والتي أذهلت العالم بأسره، بما في ذلك الفلسطينيين أنفسهم (عبد الحق، ٢٠٢٤).

وبالنسبة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، فقد أشعلت الصدمة النفسية نيران طغيانه وحولته إلى "وحش جريح وخطير" – إن صح التعبير– مما دفعه إلى الهياج الذي سوّى خلاله الأحياء السكنية وبنيتها التحتية بالأرض، ومسح عائلات بأكملها من سجل القيد، وذلك في حرب غير مسبوقة في نطاقها، فهي إبادة جماعية منظمة نُفذت لتطهير شمال غزة عرقياً من سكانها وطردهم إلى الجنوب،

وقصفهم وقتلهم حتى وهم يبحثون عن ملجأ أمام أعين العالم أجمع (Bishara, & Elbasri, 2024; Hemchi, 2023).

ووفقًا للبيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، حتى ٣٠ يناير ٢٠٢٤، استُشهد حوالي ٣٦٠٠٠ شخصًا، وأُصيب أكثر من ٨٣٠٠ خلال الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة (Bishara, & Elbasri, 2024)، وكان ما يزيد عن ٧٠% من القتلى من الأطفال والنساء. وفى الضفة الغربية، قُتل ٣٧٨ شخصًا. وبلغ عدد المفقودين ٧٠٠٠، من بينهم ٤٧٠٠ امرأة وطفل، لقد دمرت أجيالاً من الأسر وحذفت أسر بأكملها من سجلات القيد؛ وتركت أعداداً لا تحصى من الأطفال والمدنيين قتلى في الطرقات تنهش أجسادهم كلاب السكك والحيوانات الضالة، هذا فضلًا عن المشوهين والمشردين والأيتام، وسوت الكثير من القطاع بالأرض (Ero, & Atwood, 2024)، وكان من بين القتلى ٢٠٠ صحفي و٣٣٧ عاملاً في مجال الرعاية الصحية و١٥٢ من موظفي المساعدات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة. وقد أصيب أكثر من ٦٥ ألف شخص نتيجة للهجمات. ودمرت بشكل متعمد ومنهجي جميع البنية التحتية المدنية، بما في ذلك المرافق الصحية والتعليمية ومرافق المياه (Bishara, & Elbasri, 2024)، وتم القاء أكثر من ٦٥ ألف طن من المتفجرات على المنازل والمدارس والمستشفيات وجميع المستوطنات المدنية الأخرى في قطاع غزة أثناء الهجوم العسكري الإسرائيلي، والذى على أثره دُمر أكثر من ٧٠ ألف وحدة مستقلة و١٤٠ مبنى عامًا و١٦١ مسجدًا و٩٩ مدرسة، و٣ كنائس تدميرًا كاملاً، في حين تضرر ٢٩٠ ألف وحدة مستقلة، و٢٩٥ مدرسة، و١٩٦ مسجدًا، و٢٥ مستشفى؛ ودُمر أكثر من ١٢٢ سيارة إسعاف؛ وخرجت ٣٠ مستشفى من الخدمة بسبب الهجمات الإسرائيلية وظروف الحصار(Hemchi, 2023)، مما أدت إلى نزوح ٨٥% من سكان غزة البالغ عددهم ٢.٣ (Ero, & Atwood, 2024) أي ما يقرب من مليوني مدني نزوحًا قسريًا، ولم تترك لهم ملاذًا آمنًا نهائيًا حيث واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي قصف رفح على الرغم من أمر محكمة العدل الدولية بوقف الهجوم على رفح (Bishara, & Elbasri, 2024)، ومع تعالى صيحات الآهات وأنين الجرح والمشوهين والمكلومين من الفلسطينيين العزل، ومع انتشار لمقاطع صوتية وفيديوهات وصور لحالة سكان قطاع غزة، انقسم مواطنو العالم ما بين مؤيد ومعارض لبشاعة ما ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلي من جرائم حرب داخل قطاع غزة، ليبدأ عدد غفير من الأجيال الحديثة على اختلاف أجناسهم

وعقائدهم ولغتهم في البحث عن القضية الفلسطينية رغبة منهم في تكوين اتجاهات نحو تلك الحرب الضارية مبنية على أسس سليمة دون خلط أو تزييف وبعيدًا عن ازدواجية المعايير الدولية.

الاتجاه نحو الحروب

تشترط الدراسات المستقبلية للظواهر السياسية بشكل خاص والاجتماعية والاقتصادية بشكل عام التمييز بين الحدث[1] وبين الاتجاه[2] وبين الاتجاه الفرعي[3] والاتجاه الأعظم[4]، ثم هناك مسألتان لابد من مراعاتهما في هذا السياق وهما: نقاط التحول[5] التي تشير إلى الحدث الذي يفرض تغيرات تؤدي لتحول جذري في مسار الاتجاه الأعظم بشكل رئيس؛ ومتغير البجعة السوداء[6] وتشير إلى أي حدث غير متوقع ومفاجئ، والذي يصيب مركز الظاهرة ويؤدي إلى تداعيات عميقة. ويختلف متغير البجعة السوداء عن نقطة التحول في أن نقاط التحول يجري إدراجها في الاحتمالات، أما البجعة السوداء فهي التغير الذي لم يكن في الحسبان من الأساس.

استنادا إلى هذه المقدمة، فإن طوفان الأقصى هو حدث مثّل نقطة تحول في اتجاه القضية الفلسطينية وأعادها إلى ساحة النقاش والتداول مرة أخري، وفى الوقت ذاته مثّل هذا الحدث بجعة سوداء في تاريخ الاحتلال، كما أن استشراف مألات وتداعيات طوفان الأقصى المستقبلية يجب أن يتم من خلال إدراجها تحت مسمي الاتجاه الأعظم للصراع العربي الصهيوني.

تتضافر أزمة غزة مع التحولات الكبرى التي يمر بها العالم، ونطلق عليها "اتجاهات كبرى"، إلا أنها تظهر أيضاً مدى فداحة التكلفة البشرية لهذه التحولات. وكيف يمكن لغطرسة القوة العسكرية والتقنية أن تؤدي إلى دمار هائل لحياة البشر، ما لم تكن مرتبطة بغايات سياسية وإنسانية حقيقية، كما أنها تكشف عن مدى هشاشة النظام الحقوقي القائم؛ لا أحد يعلم كيف ستنتهي الحرب، إلا أنها تكشف عن الحاجة الماسة إلى إصلاح النظام الدولي وآلياته، فضلاً عن الضرورة الملحة لإعادة بناء النظام الإقليمي في الشرق الأوسط على أساس إزالة كافة أشكال الاحتلال والاستيطان، والتهديد باستخدام القوة في حل النزاعات.

إن أي تصور عن مستقبل المنطقة يجب أن يبدأ، كما أكدت القوى العربية الفاعلة، بضرورة أن يكون إنهاء الحرب في غزة أساساً لحل دائم ومستدام للصراع في بقية فلسطين، ولن يتأتى حل

[1] Event
[2] Trend
[3] Sub-trend
[4] Mega-trend
[5] Turning Points
[6] Black Swan

النزاع في فلسطين إلا بتغيير عميق في آليات وقيم النظام الدولي، ونفض الغبار عن العالم الذي لم يولد بعد، وقد تكون غزة بداية الطريق إليه (عبد الحق، ٢٠٢٤)، وذلك في ظل الصراعات التي تجتاح العالم الآن، تزايدَ في السنوات الأخيرة عدد بلدان العالم التي تعاني نزاعات عنيفة، فمع تفاقم تعقّد النزاعات، ولا سيما مع ارتباط العديد منها بالتحدّيات العالمية المستجدة، بما في ذلك الكوارث الطبيعية، والجريمة المنظّمة العابرة للحدود الوطنية، وأزمات أمن الفضاء الإلكتروني والحروب، وأيضًا مع تزايد انسيابية تدفّق المعلومات والموارد عبر الحدود الوطنية بصورة متنامية في أنحاء العالم (بركات واخرون، ٢٠٢١)، وبالرجوع للوراء منذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي إلى الآن، نجد أن العالم العربي قد عانى أشكالًا متعدّدة من النزاعات المسلحة، وهذا الاتجاه بات متنامي على نحو ملحوظ في الوقت الراهن (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٩)، وقد بلغ العنف فيه مستويات متقدّمة. وبينما كان الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني يسيطر على المشهد منذ عقود عدة، شهد العالم العربي، في العقد الماضي، ارتفاعًا واضحًا في عدد الصرعات العنيفة (Hiltermann, 2020)، فبدءًا من عام ٢٠٠٨، وصولًا إلى عام ٢٠١٩، تدهور مستوى السلام على مستوى العالم بمعدل (٣.٧٨%) تقريبًا. وكانت الصراعات في المنطقة العربية عاملاً رئيسًا دافعًا لهذا الانخفاض (Global Peace Index, 2019)، فقد شهدت العقود الأخيرة تحوّلًا في تركّيز بؤر النزاعات العنيفة على المستوى الإقليمي، وما دون الإقليمي. في العقود السابقة، شكلت أجزاء من آسيا وأوروبا البؤرة الرئيسة للنزاعات، إلّا أن عدد النزاعات في تلك المناطق انخفض على نحو ملحوظ فيما تزايدت النزاعات العنيفة والأزمات الإنسانية وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة العربية (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٩).

ومما لا شك فيه أن الحروب ليست غاية في حد ذاتها، بل أنها وسيلة فعالة لردع أي عدوان؛ ففي حال شعور الإنسان بأن أمنه مهدد وأن هناك مخاطر قد تزعزع استقرار المجتمع، فلا شك أن اللجوء للحرب في هذه الحالة وسيلة مشروعة للدفاع عن أمنه، وهذه التغيرات في اتجاهات البشر نحو الحروب ليست أمرًا جديدًا، فقد كشفت نتائج دراسة أجراها كل من Carnagey & Anderson, (2007) أن الأمريكيين كانوا أكثر تأييدًا واتجاهًا للحروب وذلك بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، والتي على أثرها احُتلت أفغانستان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب التي استمرت عقدين من الزمان، وتم غزو العراق أيضًا، وأيدها في ذلك نحو (١٩%) من البريطانيين وفق ما جاءت به دراسة (Rogers, 2019).

إذن الاتجاه نحو الحروب يتغير حسب الأسباب والدوافع التي تشكله، والتي من أهمها الوعي التام بكافة المهددات الداخلية والخارجية التي قد تهدد سلامة واستقرار وأمن المجتمع، أو بمعني أدق يُشكل الاتجاه المناسب نحو الحرب أو السلام وفق ما يحفظ أمن وسلامة الوطن، إذ أن الحرب "حرباء حقيقية" قادرة على تغيير لونها بشكل ملائم، وتُوفَقِ مظاهرها للتوائم مع الظروف المحيطة التي تُشَنُ بمقتضاها (عكاشة، ٢٠٢٤).

فالاتجاهات لا تمثّل المستقبل فحسب، بل وتحدد شكله أيضًا. هي تأثرات متوسطة وطويلة المدى على تطوّر قابليّة التضرر من الصراعات والحروب وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة العربية، ومن شأن هذه الاتجاهات أن تلعب دورًا فعالًا في خلق السياق الأوسع نطاقًا لإجراء عملية تقييم شاملة للمخاطر الإقليمية الناجمة عن الحروب (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٩).

ويُنظر للاتجاه نحو الحرب[٧] باعتباره متصل ذو قطبين أحدهما خاص بالنزعة العسكرية وتقييد استخدام القوة، ويمثل السلام القطب الآخر، فعلى نقيض الاتجاه نحو الحرب يُعرف الاتجاه نحو السلام بأنه اعتقاد عام لدى الشخص مفاده أن جميع الحروب غير مقبولة من الناحية الأخلاقية والإنسانية، وأنه لا توجد مبررات كافية لدعم اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية أو حتى التهديد باستخدامها من أجل تحقيق مكاسب سياسية أو مادية أو جغرافية (Cohrs & Moschner, 2002).

ويعرف كل من عبد الوهاب والدسوقي (٢٠١١) الاتجاه نحو الحرب بأنه تأييد الشخص للدولة التي ينتمي إليها حال قيامها بأي أعمال عسكرية أو التهديد بالقيام بأية أعمال عسكرية كوسيلة لتسوية الصراعات والنزاعات الدولية، بينما يعرفان الاتجاه نحو السلام بأنه تفضيل الشخص للجوء دولته لتسوية أية نزاعات محلية أو دولية من خلال الطرق السلمية غير العنيفة.

ومن هنا يحب أن نُؤكد أن السلام لا يعني أبدًا عدم وجود حرب، فهناك فرق بين السلام الإيجابي والسلام السلبي، حيث ينظر للسلام السلبي باعتباره حالة عدم وجود حرب نشطة، أما السلام الإيجابي هو حل الصراعات الشائكة بواسطة وسائل غير عنيفة أي عدم اللجوء إلى استخدام القوة لحل المشكلات (Opotow et al., 2005)، وفقًا لنظرية الحرب العادلة، يجب أن تكون التدخلات العسكرية مشروعة (Cohrs et al., 2003)، وتستوفى عدة معايير وشروط –كما

[7] Attitude toward War

حددها باندورا Bandora (١٩٩٩)–، ومنها: أن يكون للتدخلات العسكرية ما يبررها من الناحية الأخلاقية، وألا تكون الجهة المدعومة هي الطرف المتسبب فيها، مع ضرورة تقليل العواقب السلبية للحرب قدر الإمكان واعتبارها ملاذًا أخيرًا. وبتدقيق النظر إلى تلك الشروط نجد أن معرفتها ضرورة حتمية من أجل تشكيل وبناء اتجاهات سليمة نحو الحروب دون قلب الحقائق وتزييف الوقائع والمستندات كإلقاء اللوم مثلًا على الضحية وتجريدها من إنسانيتها وتصويرها على أنها عدو خطير ومذنب وغير أخلاقي (McAlister, 2001; Grussendorf et al., 2002)، ويعد الأسلوب الأخير هو الوسيلة المتبعة لتبرير كل حروب العصر الراهن وإضفاء نوع من الشرعية على تلك الحروب غير المشروعة كحرب إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، فقد روجت قوات الاحتلال الإسرائيلي مزاعم ملفقة كاذبة لا تمد للحقيقة بأية صلة بهدف السعي دوماً إلى شيطنة المقاومة الفلسطينية واعتبارها "شراً مطلقاً"، ومحاولة شرعنة العدوان الوحشي السافر على غزة واعتباره دفاعًا عن النفس (Bishara, & Elbasri, 2024; Hemchi, 2023)، ومهما اختلفت دوافع الصرعات والحروب وتنوعت، إلا أن جميعها لها أثارها السلبية ليس فقط على الأطراف المشتركة في تلك الحروب، بل وعلى البشرية جمعاء.

التأثيرات النفسية للحروب

على الرغم من أن الموت نتيجة الحروب والصراعات يمثل "قمة جبل الجليد" فيما يخص خسائر الثروات البشرية، إلا أن للحروب المُطوَّلة تأثيراتٌ كارثية طويلةُ الأمد ذات صلة بالصحّة البدَنيّة والنفسية للأفراد وصحة ورفاهية المجتمعات؛ فكما أن هناك اصابات جسدية هناك أيضًا إصابات نفسية قد تكون أشد خطورة من الجسدية، وتعد الصحة النفسية أحد أهم أبعاد رأس المال البشري، ولها تأثير كبير على الكثير من جوانب الحياة البشرية (Miranda and Patel, 2005)، وتُعرف منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية على أنَّها "حالة السلامة النفسية التي يحقّق فيها الفرد قدراته الذاتية، ويستطيع مواكبة ضغوط الحياة العادية والتعايش معها، ويكون قادرًا على العمل الإيجابي والمثمر، ويمكنه الإسهام في مجتمعه" (WHO, 2007; Stojetz et al., 2022). يؤدّي تدهور الصحّة النفسيّة إلى تراجع كبير في عافية الأفراد ويخلق عبئًا كبيرًا على الصحّة العامة (Ridley et al., 2020). وبحسب دراسة عبء المرض العالمي، فإنَّ الاضطرابات النفسيّة تشكّل نسبةً تزيد عن ١٤% من نسبة الإعاقة عالميًا، وأكثر من ١٠% محليًا(Global Burden of Disease, 2016; Disease and Injury Incidence and Prevalence Collaborators, 2017).

أكدت منظمة الصحة العالمية (WHO) أنه في حالات الحروب والنزاعات المسلحة، سيعاني حوالي١٠% من الأشخاص الذين يتعرضون لأحداث صادمة من مشكلات نفسية خطيرة، وسيتطور لدى ١٠% آخرين سلوكيات من شأنها أن تعيق وتعرقل قدراتهم على العمل بفعالية وكفاءة. ووفقا لأحد التقارير الصادرة عن "منظمة الصحّة العالمية"، من المتوقع أن يعاني جميع الأفراد المتضرّرين من الحروب من ضوائق نفسيّة فوريّة أو مرجئة، ومن بين المشكلات النفسية الناجمة عن العيش في مناطق الصراعات ومعاصرة الحروب: اضطرابات ما بعد الصدمة واضطرابات الأكل والاكتئاب والقلق واليأس وفقدان الأمل في المستقبل (المهدي، ٢٠٢٢؛ Leonard, 2023) والتدخين وإدمان المخدرات أو الكحوليات، أو العزلة عن المجتمع، واضطراب النوم واضطراب الذاكرة، والشعور الدائم بالغضب وسرعة الاستثارة وجلد ولوم الذات وزيادة معدّلات الانتحار؛ ففي حالة الحروب والنزعات، يُعاني واحد من كل (١٥) شخص من أزمات واضطرابات نفسيّة حادة، أي بمعدل٢٠% (Leonard, 2023).

وقد حظيت عواقب الحروب باهتمام كبير في الأدبيات الحديثة. وتظهر الدراسات حول تأثير الحروب والصراعات على مستوى البلدان والسكان المتضررين، إلى أن حالات الصراع تسبب المزيد من الوفيات والإعاقات وتدمر المجتمعات والأسر وتعرقل تنمية النسيج النفسي والاجتماعي والاقتصادي للأمم (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني واخرون، ٢٠٢٢؛ Das et al., 2008; Miranda and Patel, 2005).

ومن البديهي أن آلام الحروب والصراعات لا تزول بمجرّد وقف إطلاق النار وانتهاء العمليات العسكرية، بل تمتد المأساة لسنوات طويلة بعد الحرب عند البعض أو مدى الحياة عند البعض الأخر، عندما يصحوا الناس على ما خلّفته الحروب من ندوب عميقة داخل نفوسهم كبارًا وصغارًا؛ في الحروب والنزاعات يطال الدمار الجمادات المتمثلة في البنيان والبنية التحتية والحيوان والنبات والإنسان؛ فبالإضافة إلى القتل والإصابات والعاهات الجسدية، يتعدى الأمر ذلك إلى صدمات نفسية من هول ما يراه ويشهده الفرد ويعيشه، فيدخل البعض في حالة من الذهول وفقدان القدرة على استيعاب ما يجري حولهم ورفضهم لهذا الواقع الأليم وإنكاره، وقد يعيش من ينجو في جحيم الآثار النفسية للحروب وما تخلفه من جروح نفسية عميقة وذكريات مؤلمة. كما يمكن أن تؤدي الضغوط النفسيّة الناجمة عن الحروب إلى التفكك الأسري حيث ارتفاع معدّلات الطلاق وزيادة العنف الأُسري، إلى جانب إهمال تربية الأولاد والاعتناء بصحتهم (Robinson et al., 2023).

وتحدث الحروب حلقة مفرغة من الخلل الوظيفي، فهي فخ مميت يؤثر على جميع أفراد المجتمع وخاصة الأطفال. إن صدمة الحرب والصراعات المسلحة، وبخاصة ذات الطبيعة المطولة، تحرم أفراد المجتمع من أن يحيوا حياة طبيعية.

وتترك الحرب جراحًا خفية في قلوب ونفوس المدنيين الأبرياء، الذين عاشوا المعاناة وأشكال القهر والفقر والرعب، علاوة على تجارب الفقد والتشويه والاستغلال. ومن الطبيعي أن تخلّف الحرب تأثيرًا عميقًا ودائمًا يكون ناجمًا عن التجارب المؤلمة التي عاشوها في بيئتهم، ممّا يُعّطل إحساسهم بالأمان والاستقرار ويجعلهم أكثر عرضة لخطر الجوع، والمرض، والعنف، والاستغلال. ومن بين المشكلات النفسية التي قد يصاب بها الفرد أثر تداعيات الحرب: الشعور الدائم بالخوف والقلق والاكتئاب وصعوبة الاندماج في المجتمع والعجز عن بناء روابط عاطفية مع الآخرين واضطرابات سلوكية متنوعة وردود فعل عدائية (Cafasso, 2023)، بالإضافة إلى تفاقم الضغوط المرتبطة بسوء الحالة الماديّة والفقر وتأمين لقمة العيش؛ فللحروب تأثيرها الكارثي على صحة الأمم ورفاهية أفرادها؛ إذ تدمر المجتمعات والأسر وغالبًا ما تعطل تنمية النسيج الاجتماعي والاقتصادي(Ryder, 2023).

كما أن الأفراد الذين عاشوا الحرب أو كانوا شاهدين على الأحداث المؤلمة من قتل وإصابات عرضة للإصابة بصدمات نفسية، وكذلك من خاضوا الحرب مباشرة أو أعطوا الأوامر بإلحاق الأذى بالآخرين، وتتضمن الأحداث التي قد تؤدي إلى الإصابة بجروح نفسية عميقة ما يلي: التعرض للقصف أو إطلاق النار أو التعرض للضرب أو التعذيب والتهجير القسري وفقدان أحد أفراد الأسرة والحصار حيث الاحتجاز في مكان ما دون الحصول على موارد الحياة الأساسية كالماء أو الغذاء أو الدواء، هذا كما أن متابعة ومشاهدة أحداث العنف لها نفس الآثار هذه وإن قلت درجة حدتها (Leonard, 2023).

وحسب ما أشار إليه فيلدنج Fielding,(2023) تتضمن الاضطرابات النفسية التي تسببها الحروب اضطراب ما بعد الصدمة، واضطراب الاكتئاب الذي يعد من أبرز الاضطرابات النفسية التي تخلفها الحروب، وقد تؤدي التبعات النفسية للحروب إلى الإصابة باضطراب القلق واغتراب نفسي، وقد يتطور الأمر إلى الإصابة بالاضطرابات الذهانية، كفقدان الذاكرة الانشقاقية، أو اضطراب انفصام الشخصية، أو اضطراب الفصام ،أو اضطراب تعدد الشخصيات (Cafasso, 2023).

وأشارت مجموعة من البحوث المعاصرة إلى أن الكثير من الأفراد الذين عايشوا صدمات حادة خلال الحروب عانوا من أعراض ومشكلات نفسية عديدة، منها: اضطراب ما بعد الصدمة الذي هو أهم هذه الاضطرابات، ولا يمكن حصر نسب انتشاره بشكل دقيق نظرًا لارتباطه بالاضطرابات النفسية الأخرى الناجمة عن معاصرة الحروب والصراعات.

وعن نسب انتشار الاضطرابات النفسية، فقد بينت الدراسات أن معدل انتشار الاكتئاب يصل إلى (٦٩%)، والأحلام والكوابيس المزعجة (٤٧%)، وتشتت الانتباه والعجز (٣٩%) والتهيج وسهولة الاستثارة العصبية (٣٩%) واضطرابات النوم (٣٧%) والعصبية والعنف الزائد (٣٤%) والقلق النفسي (٢٤%) والعزلة والانسحاب (٩%). هذا بالإضافة إلى أنه انتشرت عدة أعراض وجدانية وسلوكية بين السواد الأعظم من الأفراد كالشعور بعدم الأمان الذي ذاع بين الأفراد بنسبة (٨١%)، تلاه في ذلك فقدان الأمل في المستقبل بنسبة (٧٨%)، ثم التفكير في احتمال عودة الحرب (٧٤%)، والقلق بشأن المستقبل (٧٠%)، والمخاوف والرعب (٦٤%)، والشعور بعدم الاستقرار والتشتت (٦٣%)، والشد العصبي وحدة الاستثارة (٥٥%)، والعنف والعدوان (٤٨%) (شاهين، ب ت).

وعلى الرغم مما تقدمه البحوث العلمية من أدلة تؤكد على قدرة أكثر من (٥٠%) من سكان أي دولة قادرون على الصمود في مواجهة أسوأ الصدمات في حالات الحرب (Murthy, & Lakshminarayana, 2006)، إلا أنه ليس هناك شك في أن الأفراد في حالات الحرب والأزمات يكونوا في أمس الحاجة إلى رعاية صحية ودعم نفسي كجزء من عمليات الإغاثة وإعادة التأهيل والإعمار الشامل(المهدي، ٢٠٢٢؛ Murthy, & Lakshminarayana, 2006).

وتؤكد الأبحاث النفسية ضرورة تقديم الدعم النفسي في تلك الظروف لحماية الأشخاص المعرضين للضرر أو الانهيار النفسي، ولتقوية الشخصية، وتعزيز الصلابة النفسية لدى الأفراد والمجتمعات، وتخفيف المعاناة الجسدية –الناجمة عن الإصابات والإعاقات–، وكذلك المعاناة النفسية – الناجمة عن الحزن والخوف والهلع والاكتئاب، وغيرها، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز قدرات الأفراد على التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي من خلال المواجهة الفعّالة والتكافل المجتمعي والدولي تجاه الحدث الصادم؛ مما يؤدي إلى الخروج من الأزمات والكوارث بشكل أفضل، بل وتحفيز المجتمعات على الاستفادة من تلك الخبرات في تحسين نظم رعاية الصحة النفسية، وابتكار طرائق جديدة للدعم النفسي في مواجهة الحروب والجوائح والأزمات والكوارث

(المهدي، ٢٠٢٢)، وكما حدث في النصف الأول من القرن الـ٢٠، عندما أعطت الحرب دفعة كبيرة لتطوير مفاهيم الدعم النفسي والصحة النفسية، إذ أن دراسة التبعات النفسية لحروب القرن الحالي يمكن أن تضيف فهمًا وحلولًا جديدة لمشكلات الصحة النفسية بشكل عام (Murthy, & Lakshminarayana, 2006)، وتشير الأدلة إلى أن التدخلات التي تستهدف الصحة النفسية بشكل مباشر قد تكون مؤثرة وتحمل إمكانية كبيرة لتحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية إضافية (Canetti et al., 2010; Christian et al., 2019; Patel et al., 2017). كما أنَّ التخفيف من حدّة الاضطرابات النفسيّة الناجمة عن معاصرة الحروب والكوارث، أصبح من بين الاتجاهات الرئيسية العالمية المنوط العمل وفقًا لها (Stevenson et al., 2021).

مصادر الدعم

من الطبيعي أن نتأثر بحدوث الكوارث والحروب والأزمات والاوبئة، وهذا ليس ضعفًا أو عيبًا فينا، وأن ينتابنا شعور بعدم الأمان والأمن على أنفسنا وأهلينا أثناء تلك الأحداث العصيبة وما بعدها، وليس عيبًا أن نتلقى الدعم والمساندة من الأفراد والهيئات والمؤسسات المسؤولة عن ذلك، لأن دعم الأشخاص المتضررين من حالات الطوارئ والكوارث والحروب أحد مبادئ حقوق الإنسان العالمية (Diaz et al., 2006)، حيث يعاني معظم الأشخاص المتضررين من الطوارئ تقريبًا من ضائقة نفسية، بعضهم تتحسّن حالتهم بمرور الوقت في ظل وجود أنماط من الدعم، في حين يحتاج البعض الأخر إلى مزيد من الرعاية والعلاج المكثف–وفق مبدأ الفروق الفردية–؛ فقد كان هناك فردًا واحدًا من بين خمسة أفراد – أي نسبة (٢٢%) – ممن عاصروا حروبًا يعانون من الاكتئاب أو اضطراب كرب ما بعد الصدمة أو القلق أو اضطرابات النوم أو الفصام أو الاضطراب ثنائي القطب (المهدي، ٢٠٢٢)، لذا تعد الاستجابة للاحتياجات النفسية الاجتماعية أمرًا بالغ الأهمية من أجل بقاء الأفراد المتضررين على قيد الحياة، وممارسة حياتهم اليومية وحصولهم على حقوقهم الإنسانية.

تسهم تدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في تعزيز العافية النفسية الاجتماعية والمرونة وتهدف إلى تعزيز خمسة مبادئ أساسية: الشعور بالأمان والهدوء والفعالية الذاتية، والمجتمعية، والترابط الاجتماعي، والأمل. ففي مؤتمر مندوبي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر المنعقد في ديسمبر ٢٠١٩ أكدت الحركة التزامها بجعل الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من استجابتها الإنسانية من خلال اعتماد سياسة الحركة وقرارها بشأن الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (الصليب الأحمر الدنماركي، ٢٠٢١).

ويشير مفهوم الدعم لغويًا إلى العون؛ دعم الشيء بمعنى سنده كي لا يميل، أو أعانه وقوّاه. وفى المفهوم الاصطلاحي، يشير الدعم النفسي إلى أي نشاط مبذول يُحسِّن من قدرة الفرد على التعامل مع الظروف غير الطبيعية المرتبطة بحدث حرج، والتي تنطوي على درجات عالية من القلق والتوتر أو هو مساعدة الأفراد على فهم الحدث الصادم بشكل أكثر موضوعية، وإمدادهم بالمصادر وأساليب التكيف مع هذا الحدث (المهدي، ٢٠٢٢).

ويشير مصطلحي الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي إلى أي نوع من الدعم الداخلي المحلي أو الدولي التي يهدف إلى حماية وتعزيز الرفاه النفسي الاجتماعي و/أو الوقاية من الاضطرابات النفسية و/أو علاجها. يشهد مجالي الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في الحالات الإنسانية تقدمًا هائلًا وسريعًا خلال الفترة الراهنة بسبب ما تتكبده البشرية من مصادر المعاناة والألم النفسي الناجم عن الحروب والصراعات الداخلية والخارجية للدرجة التي أصبح معها الدعم النفسي الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من الاستجابات الإنسانية الأساسية. وعلى أثر هذا فقد أصدرت اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات مذكرتها الإرشادية حول الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالة الطوارئ في عام ٢٠٠٧، والتي تم استخدامها والعمل بها في العديد من السياقات الإنسانية (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ٢٠٠٧).

وعن أهمية الدعم، فنجد أنه يساعد على التئام الجروح النفسية من خلال محاولة استيعاب الخبرات المؤلمة الصدمية في منظومة الفرد المعرفية والوجدانية والروحية، وإعطائها معنى كي لا تترك جراحًا نفسية دائمة، أو تتحول إلى مرض نفسي مزمن، تتجلى أهمية الدعم النفسي الاجتماعي في كونه يحقق عدة أهداف، منها:

- الحد من كافة أشكال المعاناة النفسية والجسدية.
- تعزيز القدرة على التكيف والتوافق وتحقيق الرفاه النفسي الاجتماعي.
- الحماية والوقاية من الاصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية وتحسين الصحة النفسية (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ٢٠٠٧).

هذا، وتتنوع أنماط الدعم – التي يجب أن تقدم للإنسان من أجل التخفيف من تأثير الأحداث الصدمية الناجمة عن حدوث أزمات أو الحروب أو الأوبئة– لتشمل: الدعم المعنوي والدعم النفسي والدعم العاطفي المجتمعي والدعم المعلوماتي والدعم السلوكي ودعم الأصدقاء والدعم الديني والدعم المادي– والذي يطلق عليه مسمى الدعم الفعال– (المهدي، ٢٠٢٢).

ونظرًا لتنوع أنماط الدعم يأتي تباين مصادر الدعم كدالة لتنوع أنماطه، ومن بين تلك المصادر: الذات والأقران والأسرة ودور العبادة والأعلام بجميع مؤسساته ووسائله والمؤسسات المجتمعية الحُقوقية سواء أكانت محلية أو دولية (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات،٢٠٠٧).

تؤدي مصادر الدعم دورًا حاسمًا في تشكيل المواقف تجاه الحرب والتخفيف من آثارها النفسية. يمكن أن تشمل هذه العوامل شبكات الدعم الاجتماعي، والوصول إلى خدمات الصحة العقلية، والمرونة المجتمعية، والسياسات الحكومية التي تهدف إلى تعزيز الرفاهية العقلية. يمكن تعزيز قدرة الأفراد والمجتمعات المحلية على التكيف مع آثار الصراع عن طريق تحديد آليات الدعم هذه وتعزيزها (Watson et al., 2021; Pacek & Truszczyński, 2020).

وتعد نُظم الدعم المجتمعي أمرًا أساسيًا في توفير الاستقرار والمرونة للأفراد المتضررين من الحرب. تشمل هذه الأنظمة الشبكات الاجتماعية التي تقدم الدعم العاطفي والعملي، مما يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية أثناء وبعد الصراع. وتدل مبادرات الدعم المجتمعي الفعالة – التي غالبًا ما تقودها المنظمات غير الحكومية– على قوة المرونة والانتعاش الجماعيين، غير أن هذه النظم تواجه تحديات عديدة في المناطق التي مزقتها الحرب، مثل محدودية الموارد وتعطل الهياكل الاجتماعية. وتسلط دراسات الحالة الضوء على أفضل الممارسات لإنشاء وصيانة هذه الشبكات، مع ملاحظة اختلافات ملحوظة بين السياقين الحضري والريفي. لذا، يجب أن تستمر الأبحاث المستقبلية في استكشاف هذه الديناميكيات لتعزيز دعم المجتمع في مناطق الصراع (Zhong, 2020).

ويؤدي دعم الأسرة –على وجه الخصوص– دورًا محوريًا، وبالنسبة للأطفال الذين نشأوا في مناطق الصراع، فإن وجود بيئة أسرية مستقرة وداعمة يمكن أن يكون عاملًا يحمي من التأثيرات النفسية للحرب، حيث يمكن للديناميات الأسرية الإيجابية أن تعزز الشعور بالأمن والحياة الطبيعية حتى في خضم الفوضى. كما يساعد دعم الوالدين وكذلك التواصل الفعال مع الأطفال على معالجة تجاربهم وعواطفهم، مما يخفف من تأثير الأحداث المؤلمة (Hidayat & Nangimah, 2018). وأحد العناصر الحاسمة هو دور الدعم الاجتماعي في تشكيل المواقف تجاه الصراع والتخفيف من آثاره النفسية. وتتعدد مصادر الدعم الاجتماعي لتشمل: الأسرة، والأصدقاء، والجماعات المجتمعية، والشبكات الدولية. أظهرت الدراسات أن الأفراد الذين يتلقون مستويات أعلى من الدعم الاجتماعي يميلون إلى إظهار مرونة أكبر في مواجهة الشدائد، وتنعكس هذه المرونة في انخفاض أعراض

القلق والاكتئاب واضطراب كرب ما بعد الصدمة والتي تنتشر في المناطق التي مزقتها الحرب (Paluck, 2012).

كما أن الدعم المجتمعي مهم بالقدر ذاته، حيث أهمية الروابط المجتمعية القوية. غالبًا ما تتدخل المنظمات المجتمعية لتقديم الخدمات الأساسية والدعم النفسي. يمكن لهذه المنظمات توفير مساحات آمنة للأفراد لتبادل خبراتهم والوصول إلى موارد الصحة النفسية والمشاركة في استراتيجيات التأقلم الجماعية. ولقد ثبُت أن التدخلات المجتمعية تعزز الرفاه النفسي وتعزز الشعور بالتضامن والأمل (Scherer et al., 2023).

ومن الناحية التاريخية، كان لوسائل الإعلام دور فعّال في نشر الدعاية، والتأثير على الرأي العام من خلال آليات مختلفة. غالبًا ما تؤثر التغطية الإعلامية الواسعة على المشاعر العامة، كما يتضح من عديد من دراسات الحالات الفردية لنزاعات محددة. يمكن أن يكون للدعاية الحربية آثار نفسية عميقة، تتفاقم بسبب سيطرة الحكومة والرقابة على المحتوى الإعلامي. في الحرب الحديثة، تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حاسمًا، مما يُعقّد المشهد بانتشار المعلومات والمعلومات المضللة. تسعى جهود الدعاية المضادة إلى التخفيف من هذه التأثيرات، مما يثير اعتبارات أخلاقية مهمة في الإبلاغ عن الحرب. وتعتبر محو الأمية الإعلامية أداة حيوية لمكافحة تأثير الدعاية والحد من انتشار المعلومات المضللة (Han & Slosek, 2022).

يؤدي تصوير وسائل الإعلام أيضًا دورًا مزدوجًا في تشكيل المواقف تجاه الصراع وآثاره النفسية. من ناحية، يمكن للتغطية الإعلامية السلبية أن تزيد من مشاعر الخوف والغضب والعجز، مما يؤدي إلى تفاقم الضيق النفسي. من ناحية أخرى، يمكن أن تكون وسائل الإعلام أيضًا أداة قوية لزيادة الوعي حول الخسائر البشرية للصراع وحشد الدعم الدولي (Dewi & Ruidahasi, 2020).

وكانت العلاقة بين مستويات التعليم والمواقف تجاه الحرب نقطة محورية في عديد من الدراسات، وكشفت أن التعليم العالي غالبًا ما يعزز وجهات نظر أكثر انتقادًا بشأن الصراع، وتؤدي المؤسسات التعليمية دورًا محوريًا في تشكيل هذه المنظورات، لأنها تؤدي دورًا أساسيًا في نشر المعرفة وتشجيع التفكير التحليلي بشأن الحرب والسلام. كما تؤثر حملات التوعية بشكلٍ أكبر على الرأي العام والتي غالبًا ما تتأرجح نحو إثارة المشاعر المناهضة للحرب. ويبرز أيضًا محو الأمية في وسائل الإعلام كعامل حاسم في تمكين الأفراد من تقييم الدعاية للحرب تقييمًا نقديًا. وقد أظهرت

التغييرات في المناهج الدراسية الرامية إلى الحد من المشاعر المؤيدة للحرب نتائج واعدة، لا سيما عندما تدعمها المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية. إذن للتعليم فوائد طويلة الأمد في تعزيز ثقافة السلام، لذا لابد من تنفيذ الإصلاحات التعليمية في مناطق الصراع رغما عن كل التحديات(Shafiq & Ross, 2010).

علاوة على ذلك، يمكن لمشاركة المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية أن تُكمّل الجهود المحلية بتوفير موارد وخبرات إضافية. غالبًا ما تنفذ هذه المنظمات برامج تهدف إلى الإسعافات الأولية النفسية وتقديم المشورة بشأن الصدمات وأنشطة بناء المرونة. ولا تعالج هذه التدخلات الاحتياجات النفسية الفورية فحسب، بل تُمكِّن الأفراد والمجتمعات المحلية أيضًا من وضع آليات طويلة الأجل للتصدي لها (Kossek et al., 2011).

الدراسات السابقة

كشف تحليل مصادر الدعم في دراسة هوفمان وزملاؤه (Hoffman et al., (2015 أن عناصر مثل الدعم الأسري والتماسك المجتمعي والمشاعر القومية تُسهم إسهامًا كبيرًا في تشكل المواقف تجاه الحرب. لا تؤثر هذه العوامل على التصور الأولي للحرب فحسب، بل تؤدي أيضًا دورًا حاسمًا في النتائج النفسية طويلة المدى للمتضررين. غالبًا ما يتم التوسط في التأثيرات النفسية، بما في ذلك اضطراب كرب ما بعد الصدمة والقلق والاكتئاب، وذلك من خلال وجود أو عدم وجود هياكل الدعم هذه، مما يؤكد دورها الحاسم في كل من عواقب الصحة النفسية الفورية والدائمة.

وركزت دراسة بوشات وزملاؤه (Bouchat et al., (2019 بدقة على العلاقة المعقدة بين المواقف تجاه الحرب والتأثيرات النفسية التي يعاني منها الأفراد، مع التركيز بشكل خاص على عوامل الدعم التي تؤثر على هذه المواقف. من خلال استعراض شامل للأدبيات الحالية، أوضح هذا البحث الطبيعة متعددة الأوجه لعوامل الدعم، بدءًا من التأثيرات الاجتماعية والثقافية إلى أنظمة المعتقدات الشخصية، وتأثيرها المترتب على الرفاهية النفسية للأفراد في سياق الحرب.

وتمثلت أهداف دراسة الخضري وزملاؤه (El-Khodary et al., (2020 في التعرف على مدى انتشار وطبيعة الأحداث المؤلمة للحرب واضطراب كرب ما بعد الصدمة؛ والتحقيق في الكيفية التي تتنبأ بها هذه الأحداث المؤلمة باضطراب كرب ما بعد الصدمة في ضوء عوامل عدة، وهى: الوضع الديموجرافي والاجتماعي والاقتصادي لدى الأطفال والمراهقين الفلسطينيين في قطاع غزة. تألفت العينة من ١٠٢٩ تلميذ تراوحت أعمارهم بين ١١- ١٧ عام بلغ عدد الإناث ٥٣٣ أي ما

يمثل ٥١.٨%، وعدد الذكور ٤٩٦ أي ما يمثل ٤٨.٢%. وتم استخدام قائمة التحقق من أحداث الحرب والصدمات ومقياس أعراض اضطرابات كرب ما بعد الصدمة. أشارت النتائج إلى أن معظم الأطفال والمراهقين –٨٨.٤٪ (ن= ٩٠٩)– قد عانوا من صدمات شخصية، فقد عاصر وشاهد نسبة ٨٣.٧% (ن= ٨٦١) صدمات لآخرون، ٨٨.٣% (ن= ٩٠٨) راقبوا هدم الممتلكات خلال الحرب. وبالنسبة للفروق بين الجنسين، فقد أظهر الأولاد تعرضًا أكبر بكثير لجميع أنواع الأحداث الثلاثة بالإضافة إلى الأحداث المؤلمة بشكل عام. كما أظهرت النتائج أيضًا أن اضطراب كرب ما بعد الصدمة قد انتشر بنسبة ٥٣.٥٪ (ن= ٥٤٩). تقدم الدراسة دليلاً قيمًا على أن العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية تتوسط العلاقة بين الأحداث المؤلمة المختلفة للحرب واضطراب كرب ما بعد الصدمة، وينبغي أن تراعي التدخلات خلفية الأطفال، بما في ذلك نوع جنسهم، وسنهم، وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية (مثل دخل الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، وحجم الأسرة) للتخفيف من الأعراض النفسية وتعزيز مرونتهم.

وعن الآثار النفسية التي تركتها الحرب الإسرائيلية على غزة، فقد أجرى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تقريرًا في عام ٢٠٢٢ بالتعاون مع عدة مراكز؛ وهم: مجموعة البنك الدولي، المركز الدولي للأمن والتنمية، ومركز زنتروم أوبرليبين. هدف هذا التقرير مسح الأوضاع النفسية بين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، ومسح الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة في ظل التعرّض للنزاع. ويستند المسح إلى عينّة وطنيّة ممثلّة بلغ عددها (٥٨٧٦) شخصاً. تم استخدام عدة أدوات لإجراء هذا المسح، ومنها: مؤشر السلامة النفسية الخامس لمنظمة الصحة العالمية، والاستبيان الدولي للصدمة، واستبيان الصحة العامة، واستبيان بس – بيري للسلوك العدواني، وتم قياس مستوى الرضا عن الحياة عن طريق التقرير الذاتي الفردي والذي تراوح ما بين صفر إلى ١٠ درجات.

وتشير التحليلات الإحصائية إلى النتائج الآتية:

١- تنتشر اضطرابات الصحة النفسيّة في الضفّة الغربيّة وغزّة انتشارًا كبيرًا جدًا؛ فقد عانى أكثر من نصف السكان البالغين (٥٨%) في غزة والضفة الغربية من الاكتئاب، وارتفعت هذه النسبة بشكل خاص في غزة إلى (٧١%). كما عانى حوالي ٧ % من البالغين في غزة والضفة الغربية من اضطراب ما بعد الصدمة، وكانت أعراض اضطراب ما بعد الصدمة أكثر انتشارًا

في غزة مقارنة بالضفة الغربية، في حين انخفض الشعور بالرضا عن الحياة بين البالغين بالضفة الغربية.

٢- هناك تباين منهجي في الكثير من اضطرابات الصحة النفسيّة بين الخصائص الديمغرافية والأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة المختلفة.

- فلم يكن هناك فروق دالة بين الجنسين وكذلك بين الفئات العمرية فيما يخص أعراض الاكتئاب.
- كانت الفروق بين الجنسين دالة فيما يخص أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وكانت الفروق في اتجاه الذكور نظرًا لأنهم أكثر عرضة للأعمال القتالية والمواجهات العسكرية. تنتشر أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بين أصغر الفئات العمرية (١٨: ٢٩ سنة) بالنسبة لسكان غزة وتنخفض مع التقدم في السن. أمّا بالنسبة لسكان الضفة الغربية، فكانت الأعراض مرتفعة بشكل ملحوظ بين السكّان الأكبر سنًا (٤٠ سنة فما فوق).
- ارتبط انخفاض مستويات التعليم مع انتشار أكبر للاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.
- ارتبط تدهور الصحّة النفسيّة – المتمثل في حدة أعراض الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة لدى البالغين– ارتباطًا وثيقًا بتدهور وانخفاض المستوى الاقتصادي.
- ارتبط تدهور الصحّة النفسيّة ارتباطًا وثيقًا بالتعرّض للنزاع العنيف والأحداث الصادمة، خاصة تجارب الانفجارات والعنف ضدَّ النساء والأطفال والمدنيّين العزل (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وآخرون، ٢٠٢٢).

وبينما كان هناك تضامن هائل مع الشعب الفلسطيني والغزاوي في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، نجد على صعيد مختلف أن معظم الديمقراطيات الغربية انقسمت بشأن دعم حق إسرائيل في الدفاع عن النفس والتضامن مع الفلسطينيين. وفى نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٣، وافق ٥٠% من مواطني الولايات المتحدة على العمل العسكري الإسرائيلي في غزة ورفضه ٤٥%. وكانت الأغلبية الساحقة من الجمهوريين (٧١%) مؤيدة لإسرائيل، مقارنة بـ ٣٦% من الديمقراطيين الذين وافقوا على العمل العسكري الإسرائيلي في غزة(Gallup, 30.11.2023). في ألمانيا، أبرز استطلاع للرأي أُجري في نوفمبر ٢٠٢٣ أن ٣١% من الألمان يؤيدون موقف الحكومة المؤيد

لإسرائيل بينما يرغب ٣٨% في سياسة أكثر انتقادًا تجاه إسرائيل لمنع وقوع ضحايا فلسطينيين(Middle East Monitor, 24.11.2023).

وأشارت نتائج دراسة شينج وآخرون Cheng et al., (2024) إلى أن عوامل الدعم الإيجابية يمكن أن تخفف من التأثيرات النفسية الضارة، مما يبرز أهمية تعزيز البيئات الداعمة للأفراد في المناطق المتضررة من الحروب. وهذا له آثار عميقة على صانعي السياسات والمهنيين في مجال الصحة النفسية، الذين يجب عليهم إعطاء الأولوية لتطوير وتعزيز شبكات الدعم لتعزيز المرونة النفسية بين السكان المتضررين.

وقد نفّذ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات خلال عام ٢٠٢٤م أول استطلاع رأي عام عربي وفلسطيني نحو الحرب الإسرائيلية على غزة– وهو استطلاع فريدًا من نوعه–، ضم (١٦) دولة عربية بهدف الوقوف على اتجاهات الرأي العام نحو الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وشمل الاستطلاع عدد (٨٠٠٠) مشارك من عدة دول مثلت أكثر من ٩٥% من جملة الدول عربية، فقد ضم الاستطلاع – الذي أُجري خلال الفترة ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣م وحتى ٥ كانون الثاني / يناير ٢٠٢٤م – مشاركين من كل من موريتانيا والمغرب وتونس والجزائر ومصر وليبيا والسودان واليمن وعُمان والكويت وقطر والسعودية والأردن والعراق ولبنان والضفة الغربية بفلسطين. واشارت تحليلات بيانات استطلاع الرأي إلى عدة نتائج هي:

- فيما يخص متابعة أخبار الحرب الإسرائيلية على غزة وتطوراتها، فكان حوالى٩٣% – من الأفراد المشاركون بالاستطلاع– يتابعون أخبار الحرب على غزة (٥٩% يتابعون يوميًا، و٢٠% عدة مرات خلال الأسبوع، و٨% مرة كل أسبوع، و٦% يتابعون بشكل نادر) في مقابل ٧% لا يتابع على الأطلاق.
- سُجّلت أعلى نسب متابعة في كل من فلسطين والأردن ولبنان.
- أعرب ٥٤% من المشاركين عن أن مصادر متابعتهم للحرب على غزة من خلال التليفزيون في مقابل ٤٣% تابعوا تلك الأخبار عبر الانترنت (٣٦% وسائل تواصل اجتماعي، بالإضافة إلى ٧% عبر شبكة الانترنت)، وتابع ٢% المحطات الإخبارية المسموعة (الراديو)، و١% الأخبار المقروءة بالصحف المحلية.

- وعن مشاعر الألم النفسي والضغوط النفسية الناجمة عن متابعة أخبار الحرب على قطاع غزة، فقد أعرب ٩٨% من المتابعين عن معانتهم من آلام نفسية جمة ناجمة عن المشاهد الدامية والابادة الجماعية والمجازر الوحشية التي أوقعها جيش الاحتلال الإسرائيلي بأفراد الشعب العزل، وخاصة بين المتابعين اليمنيين، والأردنيين، والليبيين، والفلسطينيين.
- وصف ٦٧% من المشاركين معركة طوفان الاقصى على أنها عملية مقاومة مشروعة ورد فعل طبيعي على انتهاكات الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى ١٩% تبنوا نفس الرأي وأضافوا إليه أنها عملية مقاومة مشروعة غير مخطط لها جيدًا.
- أكد ٩٢% من المشاركين عن تضامنهم الكلي مع القضية الفلسطينية.
- وعن أسباب استمرار إسرائيل في حربها على قطاع غزة فقد أكد ٥٠% من المشاركين على أن الدعم الامريكي هو العامل الأساس والأهم في استمرار تلك الحرب البشعة، في حين أعرب ١٤% أن عدم اتخاذ الحكومات العربية قرارات حاسمة تجاه إسرائيل من أجل إيقاف الحرب هو السبب، وأكد ١١% أن السبب الحقيقي يكمن في اتفاقيات التطبيع الأخيرة بين بعض الحكومات العربية وبين إسرائيل، وأشار ١٠% أخرون إلى أن دعم الحكومات الغربية هو السبب الحقيقي.
- وأفاد ٩٤% أن موقف الإدارة الأمريكية تجاه الحرب على قطاع غزة كان سلبيًا جدًا، وأكد ٨٢% من المشاركين على انحياز الأعلام الأمريكي لصالح إسرائيل.
- عبّر ٩٢% من المشاركين عن أصالة القضية الفلسطينية كقضية عربية تمس كل الدول العربية، لذا فقد أعرب ٨٩% من المشاركين عن معارضة تامة للاعتراف بإسرائيل.
- وأكد ٩٥% من المشاركين الفلسطينيين أن حياتهم قد تأثرت سلبًا بعد حرب طوفان الاقصى، من بينهم ٦٠% كانوا شهود عيان على اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي، وأعرب٨٠% عن استمرار صمودهم ضد الانتهاكات البشعة لجيش الاحتلال.

وامتدادًا للدراسات المحلية، فقد أجرت "رفعت" دراسة في العام ذاته – ٢٠٢٤م– سعت من خلالها إلى التعرف على طبيعة النقاشات التي تدور على شبكة "إكس" (تويتر سابقًا) بشأن الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٣، من خلال تحليل شكل ومضمون عينة من التغريدات. وكانت تلك الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح بالعينة المتاحة، نظرًا لصعوبة المسح الشامل لكل ما ورد في إكس عن الحرب على غزة، باستخدام صحيفة تحليل المضمون كأداة

للدراسة، واعتبرت (التغريدة) وحدة التحليل، وقد اشتملت عينة الدراسة التحليلية على (١٠٣٠٠) تغريدة صادرة خلال الفترة من (٨) أكتوبر وحتى (٢٤) نوفمبر ٢٠٢٣م ضمن وصف (غزة– الآن، طوفان الأقصى، غزة– تحت– القصف)، مستندة في إطارها النظري على نظرية "المجال العام". خلُصّت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

– جاء في صدارة الموضوعات التفصيلية الأكثر بروزًا في تغريدات الدراسة موضوع "قتل وترويع الأطفال الفلسطينيين" بنسبة (٢٣.٣%)، وجاء موضوع "قصف، المستشفيات" في الترتيب الثاني بنسبة (١٨.٤٠%)، ثم موضوع "حصار غزة ومنع دخول المساعدات الإنسانية" في الترتيب الثالث بنسبة (١٦%)، ليأتي في الترتيب الرابع كلٌ من "المقاطعة" و"مصر خط أحمر" بنسبة (١١.٧٠%)، ثم "قمة القاهرة للسلام" في الترتيب الخامس (١٠.٧٠%)، بينما أخذ موضوع "المفاوضات وحل مشكلة الأسرى" الترتيب السادس والأخير بنسبة (٨.٢٠%)

– سيطر الاتجاه "الإيجابي المؤيد للمقاومة الفلسطينية" على تغريدات المستخدمين لشبكة "إكس" وجاء في المرتبة الأولى، تلاه الاتجاه "المحايد"، ثم الاتجاه "السلبي المعارض للمقاومة الفلسطينية" في المرتبة الثالثة والأخيرة.

– تصدرت "الاستمالات المنطقية" تغريدات الدراسة بنسبة (٧٢.٢٠%)، ثم "الاستمالات العاطفية" في الترتيب الثاني بنسبة (٢٧.٧٧%).

– وعن طبيعة المغردين على شبكة "إكس" بشأن الحرب الإسرائيلية على غزة، جاء في الصدارة "مواقع مؤسسات إعلامية"، تلاها في الترتيب الثاني "أفراد عاديون"، ثم "شخصيات عامة مؤثرة في المجتمع"، بينما جاء في الترتيب الرابع "شخصيات رئيسية في القضية الفلسطينية".

تعقيب على الدراسات السابقة: أشارت الدراسات السابقة إلى:

- أن هناك تضامن واضح على المستوى المحلى والدولي مع الفلسطينيين وغزة، حيث أدان الرأي العام هجمات العنف وعمليات الابادة الجماعية وقصف المستشفيات والمدراس ودور العبادة، كما ادان الرأي العام أيضًا الحصار المستمر لقطاع غزة ومنع دخول المساعدات الإنسانية وقطع الخدمات الأساسية عن القطاع.
- أكدت الدراسات السابقة أن للحرب على غزة والصفة الغربية آثارًا نفسية لا حصر لها أهمها انتشار الاكتئاب وكرب ما بعد الصدمة وخاصة بين من عاشوا تحت القصف وفقدوا ذويهم أمام أعينهم.

- التأكيد على الروابط اللازمة بين مواقف الأفراد تجاه الحرب والعوامل النفسية الداعمة. يُظهر التحليل الواضح كيف تؤثر البيئة الاجتماعية والثقافية على هذه المواقف، مما يجعلها ذا أهمية كبيرة لفهم الدوافع وراء الحروب.
- تسهم العوامل النفسية، مثل الشعور بالانتماء والهوية، في تشكيل ردود الفعل الفردية والجماعية تجاه النزاعات، مما يؤثر بشكل كبير على ديناميكيات الدعم الاجتماعي أثناء الأزمات.
- تشير التأثيرات المترتبة على هذه النتائج إلى ضرورة توسيع مجالات الأبحاث المستقبلية لتشمل المجتمعات المختلفة والتغيرات السلوكية في أوقات الأزمات. يتطلب ذلك طريقة بحث متعددة التخصصات، تجمع بين علم النفس، والعلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، مما يساعد في تقديم استراتيجيات تدعم التفاعل الإيجابي وتخفيف التأثيرات النفسية. بالتالي، يفتح هذا المجال أفقًا جديدًا لدراسات تتناول فاعلية معالجة الدعم النفسي كسلاح فعال في مواجهة مواقف الحرب.

الأطر النظرية المفسرة:

يمكن فهم التأثير النفسي الناتج من التعرض لعنف الحروب، ومشاهدته إعلاميًا من خلال عدد من النظريات النفسية المتطورة، وسنعرض خلال السطور التالية لأهم هذه النظريات:

النظرية المعرفية الاجتماعية: إحدى النظريات التي تم استخدامها لفهم العلاقة بين التعرض للعنف والمعتقدات العدوانية. حيث تنص نظرية المعرفية الاجتماعية[8] لـ"باندورا" على أن السلوك الاجتماعي يتم الإشراف عليه من خلال عمليات داخلية ذاتية التنظيم، تتضمن هذه العمليات التفسير والتحليل المعرفي للأحداث التي تجري في بيئة الفرد، هذا إلى جانب كفاءة الفرد في الاستجابة بطرق مختلفة للأحداث من حوله (McManamon, 2023). أطلق "باندورا" على هذه العمليات مسمى آليات الفاعلية البشرية؛ التي تعني باختصار قدرة الفرد على ممارسة السيطرة على الطبيعة وجودة حياة الفرد. وتتميز الفاعلية البشرية بعدد من السمات الأساسية التي تعمل من خلال الوعي الظاهري والوظيفي. وتشمل هذه السمات الامتداد الزمني للفاعلية من خلال القصدية والتدبر، والتنظيم الذاتي من خلال التأثير الذاتي التفاعلي، والتأمل الذاتي في قدرات الفرد، وجودة أدائه، ومعنى وهدف مساعيه في الحياة. وتعمل الفاعلية الشخصية ضمن شبكة واسعة من التأثيرات

[8] Bandura's social-cognitive theory

البنيوية الاجتماعية. وفى هذه المعاملات الفاعلة، يصبح الناس منتجين وفى الوقت نفسه نتاجًا للأنظمة الاجتماعية. وتميز نظرية المعرفة الاجتماعية بين ثلاثة أنماط من الفاعلية: الفاعلية الشخصية المباشرة، والفاعلية بالوكالة التي تعتمد على الآخرين للعمل بناءً على أمرها لضمان النتائج المرجوة، والفاعلية الجماعية التي تمارس من خلال الجهود الاجتماعية التي يسود فيها التنسيق والترابط والاعتماد المتبادل (Bandura, 2001).

نظرية الإحباط – العدوان[9]: حيث يفترض دولارد وزملاؤه (1939) ,.Dollard et al أن السلوك العدواني يسبقه إحباط يتمثل في الموقف الذي يجد فيه الفرد نفسه في مواجهة عائقًا يمنعه من إشباع دوافعه كما أنه يشمل الحالة الانفعالية المصاحبة لذلك الشعور، لذا يزداد حدة السلوك العدواني كلما ازداد الإحباط وتكرر حدوثه.

وقد أكد ميللر Miller على أن الإحباط – قد ينتج من عوامل عديدة– ولا يؤدي بالضرورة إلى عدوان، فالسلوك العدواني نتيجة طبيعية، ولكنه ليس نتيجة حتمية للإحباط فقط. وأضاف "بيركوتز berkowitz" أن السلوك العدواني ما هو إلا محصلة للغضب الذي له أسباب متعددة منها: الإحباط والظلم والفقر والجوع.... الخ؛ فالإحباط لا يؤدي إلى سلوك عدواني بشكل مباشر وإنما يؤدي إلى الغضب الذي يدفع بصاحبه إلى القيام بسلوكيات عدوانية (Dollard et al., 1939 .(In: Berkowitz, 1993

ويمكن وصف العدوان بأنه إما أنه عدوان استباقي أو عدوان رد الفعل، وقد حاول Berkowitz (1993)توضيح الفرق بين هذين النوعين، وأكد على أن الفرق يكمن في الدوافع التي تقف وراء السلوك العدواني، فعدوان رد الفعل يتم ردًّا على الاستفزازات الحقيقية أو المدركة، ويشير Vitaro et al (2006) أن الهدف منه حماية الذات من كل ما يعتقده الفرد أنه تحريض على العدوان عليه، أو حتى شعوره بالتهديد من قبل آخرين يحاولون التعدي على حياته، أو حريته، أو شرفه، أو أرضه، أو مقدساته. إذن هو رد فعل غاضب وانتقامي للاستفزاز أو نتيجة الشعور بالإحباط (Hubbard et al., 2010)، ويرتبط عدوان رد الفعل بالعاطفة والانفعالات على عكس العدوان الاستباقي غير مرتبط بالانفعالات(Mcauliffe et al., 2007; Raine et al., 2006) .

ويعتبر بعض العلماء هذا النوع من العدوان ليس مشكلة لأن النية أو القصد فيه غير متوفرة كما يمكن أن يكون هذا النوع ناتج عن الخوف أو ناجم عن المنع أو العقبات التي تحول دون

[9] Frustration-Aggression Theory

تحقيق شيء له الحق فيه، وهناك أربع أنماط من عدوان رد الفعل وهي: الحياء أو الخجل، الانتهازية أو المساومة، الحزم، العدوان(Acet et al., 2012) .

أما في حالة العدوان الاستباقي فهو يحمل صفة المبادأة، ويتم بناءًا على حافز داخلي يسعى صاحبه – دون تبرير – إلى تحقيق مكاسب جوهرية أو أهداف مرغوبة بالنسبة له وليس له حقًا فيها وبصرف النظر عما إذا كان هناك استفزاز خارجي أو لم يكن، كالرغبة في السيطرة على ممتلكات الآخرين وتحقيق مكاسب مادية أو إقليمية أو هيمنة اجتماعية (Vitaro et al, 2006; Walters, 2005).

نظرية الارتباط المعرفي الجديد: تنظر تلك النظرية إلى أن العديد من الأحداث المنفرة، أو ما أسماها "بيركوفى تس" الأحداث الحرجة (مثل الإحباط والاستفزازات) تؤدي إلى تأثير سلبي ومن ثم إلى العدوان (Berkowitz, 1989; 2012). من خلال الارتباطات المتكررة، يصبح التأثير السلبي مرتبطًا بمجموعة متنوعة من الأفكار والذكريات وردود الفعل الحركية التعبيرية والاستجابات الفسيولوجية. يتم بعد ذلك تنشيط هذه الاستجابات تلقائيًا عند وجود تأثير سلبي في الظروف المستقبلية ويؤدي إلى ظهور اتجاهين فوريين ومتزامنين، القتال أو الهروب. تؤدي ارتباطات القتال إلى ظهور المراحل الأولى من مشاعر الغضب، بينما تؤدي ارتباطات الهروب إلى ظهور مراحل أولية من مشاعر الخوف. ومن المرجح أن يحدد الاتجاه الأقوى بين الاثنين سلوك الفرد في الوضع الحالي، وذلك من خلال التكييف الكلاسيكي، من المرجح أن تصبح الإشارات الموجودة في الحدث المكروه الحالي[١٠] مرتبطة بالتجارب (على سبيل المثال، الأفكار والعواطف والذكريات وردود الفعل الحركية)، ومن المرجح أيضًا أن تؤدي الإشارات المماثلة في المستقبل – حتى في ظل ظروف مختلفة– إلى ردود أفعال واستجابات مماثلة(Gentile et al., 2007).

المنهج

المشاركون والإجراء

تم مراجعة الدراسات ذات الصلة بالحروب على غزة والمواجهات السياسية في مناطق أخرى من العالم، ومصادر الدعم والتأثيرات النفسية على سبيل المثال(Barber, 2008; Farajallah, 2018; Huesmann, et al, 2023; Kostelny, 1993; Qouta et al., 2005)، للتعرف

[10]current aversive event

على تأثيرات الحروب النفسية، والاتجاه نحو الحرب، ومصادر الدعم، وتم إعداد استبيان للمتغيرات الثلاثة وتمريره على العينات المتاحة من جمهور المتابعين العرب (من سوريا، وتونس، وفلسطين، والأردن، والبحرين، وعمان، والجزائر، ومصر، والسعودية، والسودان)، لاستطلاع آرائهم حول هذه المتغيرات في وقت معركة طوفان الأقصى، وقد تنوعت خصائص هذه العينة كما هو موضح في الجدول (١):

الجدول (١) الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وغيرها من خصائص عينة المشاركين (ن = ١٣٨٦)

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس		
ذكور	٤١١	٢٩.٦٥
إناث	٩٧٥	٧٠.٣٥
المجموع	١٣٨٦	١٠٠
العمر		
أقل من ١٥ عام	٩	٠.٦٥
من ١٦- ٣٠	١٠٢٠	٧٣.٥٩
من ٣١- ٤٠	١٣٥	٩.٧٤
أكثر من ٤٠	٢٢٢	١٦.٠٢
المجموع	١٣٨٦	١٠٠
الجنسية		
السورية	١٢	٠.٨٧
التونسية	١٥	١.٠٨
الفلسطينية	٣	٠.٢٢
الأردنية	٣٦	٢.٦٠
البحرينية	٣	٠.٢٢
العمانية	٣	٠.٢٢
الجزائرية	١٥	١.٠٨
المصرية	١١٤٠	٨٢.٢٥
السعودية	١٢٠	٨.٦٦
السودانية	٣٩	٢.٨١
المجموع	١٣٨٦	١٠٠
المستوى التعليمي		
مؤهل دون المتوسط	٦	٠.٤٣
مؤهل متوسط	٦٠	٤.٣٣
مؤهل جامعي	٩٩٩	٧٢.٠٨
دراسات عليا	٣٢١	٢٣.١٦

المجموع	١٣٨٦	١٠٠
المستوى الاقتصادي		
أفقر من معظم الناس	٣٣	٢.٣٨
أغنى من معظم الناس	١٣٠٨	٩٤.٣٧
مثل معظم الناس	٤٥	٣.٢٥
المجموع	١٣٨٦	١٠٠
الحالة الاجتماعية		
أعزب	٩٦٣	٦٩.٤٨
متزوج	٣٧٨	٢٧.٢٧
مطلق	٢٤	١.٧٣
أرمل	٢١	١.٥٢
المجموع	١٣٨٦	١٠٠
مكان الإقامة		
قرية	٦٠٣	٤٣.٥١
مدينة	٧٨٣	٥٦.٤٩
المجموع		١٠٠
الديانة		
مسلم	١٣٣٨	٩٦.٥٤
مسيحي	٤٨	٣.٤٦
المجموع	١٣٨٦	١٠٠
مستوى تعليم الأب		
مؤهل دون المتوسط	٣٨٧	٢٧.٩٢
مؤهل متوسط	٥٣١	٣٨.٣١
مؤهل جامعي	٣٦٣	٢٦.١٩
دراسات عليا	١٠٥	٧.٥٨
المجموع	١٣٨٦	١٠٠
مستوى تعليم الأم		
مؤهل دون المتوسط	٥٦٧	٤٠.٩١
مؤهل متوسط	٥٠٤	٣٦.٣٦
مؤهل جامعي	٢٥٥	١٨.٤٠
دراسات عليا	٦٠	٤.٣٣
المجموع	١٣٨٦	١٠٠

الأدوات: لجمع بيانات متغيرات الدراسة تم إعداد استبانة مكونة من أربعة أجزاء:

١- **البيانات الديموغرافية:** يطلب من المستجيب تحديد نوعه، وعمره، وجنسيته، ومستواه التعليمي والاقتصادي، والحالة الاجتماعية، ومكان الإقامة، والديانة، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم.

٢- **مصادر الدعم:** يحدد المستجيب مصادر الدعم من خلال استجابة متدرجة تبدأ من (١) غير موافق بشدة إلى (٥) موافق بشدة، وتنوعت مصادر الدعم لتشمل ١٨ مصدر من مصادر الدعم "الزملاء (في الدراسة أو العمل)، وأفراد العائلة، والأقارب، والأساتذة/المعلمين، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية، والتحليلات والتقارير الصحفية، ونشرات الاخبار والبرامج المتلفزة، والمظاهرات المناهضة للحرب، وبيانات الإعلام العسكري للحرب، وصفحات الترند والاستطلاعات الإلكترونية، والرأي العام العالمي، وتضامن المنظمات الدولية كالأمم المتحدة والعدل الدولية، ونداءات المنظمات الإغاثية كالأونروا ومنظمة الأغذية العالمية، وتصريحات الزعماء والرؤساء، ومواقف المشاهير المتضامنة، والمقاطع المتلفزة على مواقع التواصل الاجتماعي، والأقوال المأثورة والأحاديث الدينية".

٣- **الاتجاه نحو الحرب:** تكون الاتجاه نحو الحرب من ١٢موقف انقسمت إلى نصفين من ١- ٦ مواقف مؤيدة للحرب، ومن ٧- ١٢ مواقف غير مؤيدة للحرب، ويقوم المستجيب باختيار استجابة متدرجة من (١) غير موافق بشدة إلى (٥) موافق بشدة أمام كل موقف.

٤- **التأثيرات النفسية للحرب:** شملت التأثيرات النفسية ٢٨ عرضًا نفسيًا تنوعت ما بين الأعراض المزاجية، والسلوكية، والانسحابية. يطلب من المستجيب أن يقوم باختيار استجابة متدرجة من (١) غير موافق بشدة إلى (٥) موافق بشدة أمام كل عرض نفسي.

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (الثبات، والصدق).

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج معالجة المربعات الصغرى الجزئية Smart PLS للوصول إلى النموذج البنائي الذي يمثل البيانات، وتم تحليل البيانات على مرحلتين: في المرحلة الأولى تم تقييم النموذج البنائي عن طريق تقييم العلاقات بين المتغيرات الواضحة (البنود الملاحظة)، والمتغيرات الكامنة (العوامل). ووظفت هذه المرحلة في حساب الصدق والثبات لبناءات المقاييس في النموذج وتم حذف البنود التي يقل مؤشر ثباتها عن 0.70. (Sarstedt et al., 2021)، وفى المرحلة الثانية تم

تقييم النموذج البنائي المختص بتحديد العلاقات بين البناءات الكامنة[11]، من خلال تقييم وتحليل معاملات المسار[12] بين البناءات واختبار النموذج البنائي، والتي بدورها تعتبر مؤشرات على قدرة النموذج التنبؤية. ونعرض فيما يلي ثبات وصدق المقاييس في النموذج المفترض:

أ. الثبات: تم حساب أكثر من مؤشر للثبات: "ألفا– كرونباخ[13]"، والثبات المركب[14]، ومتوسط قيم التباين المستخرجة[15]، وفى ما يلي توضيحاً لأنواع معاملات الثبات:

جدول (٢)

تشبعات العوامل، وثبات ألفا كرونباخ، والثبات المركب ومتوسط قيم التباين المستخرجة AVE لمقاييس الدراسة

م	البند	تشبع البنود في النموذج المبدئي	تشبع البنود في النموذج المعدل	ألفا- كرونباخ	الثبات المركب (rho_a)	الثبات المركب rho_c))	قيم التباين المستخرجة AVE
	مصادر الدعم:			٠.٩٢٧	٠.٩٣٢	٠.٩٤١	٠.٦٩٨
١	**الزملاء (في الدراسة أو العمل)**	٠.٦٤٧	**تم الحذف**				
٢	**أفراد عائلتي**	٠.٥٨٣	**تم الحذف**				
٣	**أقاربي**	٠.٦٦٣	**تم الحذف**				
٤	**أساتذتي/معلميني**	٠.٦٣٨	**تم الحذف**				
٥	**مواقع التواصل الاجتماعي**	٠.٧٦٨	٠.٨٣٨				
٦	**المواقع الإخبارية**	٠.٨٠٥	٠.٨٩٧				
٧	**التحليلات والتقارير الصحفية**	٠.٨٢١	٠.٨٨٩				
٨	**نشرات الأخبار والبرامج المتلفزة**	٠.٨١١	٠.٨٩٠				
٩	**المظاهرات المناهضة للحرب**	٠.٦٣٥	**تم الحذف**				
١٠	**بيانات الإعلام العسكري للحرب**	٠.٧١٩	٠.٧٦٧				
١١	**صفحات الترند والاستطلاعات الإلكترونية**	٠.٧٨٢	٠.٨٤٠				
١٢	**الرأي العام العالمي**	٠.٦٩٠	**تم الحذف**				
١٣	**المنظمات الدولية (على سبيل المثال، الأمم المتحدة، والعدل الدولية)**	٠.٥٩٣	**تم الحذف**				

11 Latent Constructs
12 Path Coefficients
13 Cronbach's Alpha
14 Composite Reliability
15 Average Variance Extracted (AVE)

م	البند	تشبع البنود في النموذج المبدئي	تشبع البنود في النموذج المعدل	ألفا-كرونباخ	الثبات المركب (rho_a)	الثبات المركب (rho_c)	قيم التباين المستخرجة AVE
١٤	المنظمات الإغاثية (على سبيل المثال، أونروا، ومنظمة الأغذية العالمية)	٠.٦٣٩	تم الحذف				
١٥	تصريحات الزعماء والرؤساء	٠.٦٤٤	تم الحذف				
١٦	مواقف المشاهير المتضامنة	٠.٦٥١	تم الحذف				
١٧	المقاطع المتلفزة على مواقع التواصل الاجتماعي	٠.٧١٩	٠.٧٠٨				
١٨	الأقوال المأثورة والأحاديث الدينية	٠.٥٠٨	تم الحذف				
	الاتجاه نحو الحرب			٠.٨٧٥	٠.٨٧٧	٠.٩٠٩	٠.٦٦٧
١	تزيل الحروب الخزي والعار الذي قد ينال من أمة أو شعب من الشعوب.	٠.٦٦٢	تم الحذف				
٢	أؤيد الحرب على مضض لأنها السبيل الوحيد لرجوع الحق ونصرة المظلوم.	٠.٧٥٠	٠.٨٠٣				
٣	أستخدم كل طاقاتي لإظهار أن الحرب مهمة للشعوب لاسترداد كرامتها.	٠.٧٩٩	٠.٨٦٣				
٤	أحاول أن أجد فلسفة للحروب كي أتماشى معها.	٠.٧٨٧	٠.٨٠٦				
٥	تحول كل اهتمامي إلى الحرب الدائرة واتخاذ العبرة منها لحروب قادمة.	٠.٧٦٧	٠.٨١٥				
٦	أؤمن بقدرية الحرب تمامًا كإيماني بالحياة والموت.	٠.٧٤٢	٠.٧٩٤				
٧	أتمنى لو أن الناس يقتنعون بأن آخر الحلول اللجوء إلى الحرب.	٠.٢٢٥	تم الحذف				
٨	أكره الحروب ووددت لو أن يكرهها الناس مثلي.	٠.٢٢٥	تم الحذف				
٩	أؤمن بأن البشرية ستناضل ضد الحروب وستنجح في ذلك.	٠.٢٥٠	تم الحذف				
١٠	كرست كل جهودي لإقناع من حولي بعدم جدوى الحروب.	٠.٠٨٩	تم الحذف				
١١	الحروب مدمرة.	٠.٢٨٩	تم الحذف				
١٢	يجب ألا نلجأ للحروب لأنها ضد الفطرة البشرية.	٠.٠١٥	تم الحذف				
	التأثيرات النفسية للحرب			٠.٩٠٣	٠.٩١٥	٠.٩٣٢	٠.٦٣٠

م	البند	تشبع البنود في النموذج المبدئي	تشبع البنود في النموذج المعدل	ألفا- كرونباخ	الثبات المركب (rho_a)	الثبات المركب rho_c) (	قيم التباين المستخرجة AVE
١	اضطرب نومي	٠.٦٢٣	تم الحذف				
٢	انتابتني الكوابيس	٠.٦٤٦	تم الحذف				
٣	أصبت بالهلع	٠.٦٠٨	تم الحذف				
٤	شعرت بأني تحت ضغط نفسي شديد	٠.٦٩٨	تم الحذف				
٥	أصبحت خائفًا	٠.٦٥٨	تم الحذف				
٦	شعرت بالقلق	٠.٦٨٠	تم الحذف				
٧	حزنت كثيرًا	٠.٥٤٨	تم الحذف				
٨	رغبت في الانسحاب بعيدًا عن الناس	٠.٦٩٩	تم الحذف				
٩	أصبحت كارهًا للمجتمع كله	٠.٧٠٣	٠.٧٤١				
١٠	شعرت بالتعاسة	٠.٦٩٤	تم الحذف				
١١	فقدت الرغبة في الحياة	٠.٦٩٢	تم الحذف				
١٢	تشتتت أفكاري	٠.٧٩١	٠.٧٨٦				
١٣	حاصرتني الشكوك في كل من حولي	٠.٦٦٩	تم الحذف				
١٤	أعاود تذكر الأحداث الأكثر إيذاءً	٠.٦٧٠	تم الحذف				
١٥	أشعر كما لو أن الأحداث المؤلمة تحدث مرة أخرى	٠.٦٥٥	تم الحذف				
١٦	ردة فعلي تصبح غريبة عند تذكري المشاهد المؤلمة	٠.٦٨٨	تم الحذف				
١٧	أشعر بالصدمة	٠.٧٣٧	٠.٦٩٦				
١٨	أصبح سلوكي غريبًا مع الناس	٠.٧٠٦	٠.٧٨٧				
١٩	انخفضت قدرتي على تحمل الإحباط	٠.٧٧٧	٠.٨١٦				
٢٠	قل أدائي وفتر حماسي	٠.٧٤٩	٠.٨٠٩				
٢١	أصبحت أتشبث بأفراد عائلتي أكثر من اللازم	٠.٦٣٢	تم الحذف				
٢٢	أفرطت في الاعتماد على الآخرين	٠.٥٧٢	تم الحذف				
٢٣	زادت عدوانيتي	٠.٥٤١	تم الحذف				
٢٤	تغيرت عاداتي	٠.٦٢٥	تم الحذف				
٢٥	لا أستطعم الأكل	٠.٦٨١	تم الحذف				
٢٦	تركت واجباتي وانصرفت لمتابعة الأخبار	٠.٥٩٦	تم الحذف				
٢٧	أصبحت عصبيًا	٠.٧٠٣	٠.٨١٦				
٢٨	تغير مزاجي تمامًا إلى الأسوأ	٠.٧١٣	٠.٧٩٩				

تراوحت تشبعات البنود التي أبقي عليها في النموذج ما بين (٠.٧٠٣– ٠.٨٢١)، وتراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ، والثبات المركب ما بين (٠.٨٧٥– ٠.٩٤١)، كما تراوحت متوسطات قيم التباين المشترك ما بين (٠.٦٣٠– ٠.٦٩٨) وهي مؤشرات مرتفعة تشير إلى ثبات البنود والبناءات.

ب– الصدق:

تم حساب الصدق عن طريق حساب الصدق التقاربي[١٦]، والصدق التمييزي[١٧]، وفيما يلي نتناول مؤشرات الصدق بنوعيه:

– الصدق التقاربي:

يشير الصدق التقاربي إلى درجة الاتفاق بين مقياسين أو أكثر في نفس البناء، وقد تم حساب الصدق التقاربي عن طريق مراجعة التباين المستخرج لكل عامل، ووفقاً لـ "فورنيل"، و"ليركر" Fornell & Larcker (1981) يتوفر الصدق التقاربي إذا لم تقل قيم التباين المستخرجة AVE عن القيمة (٠.٥٠٠)، وتشير النتائج إلى أن متوسط قيم التباين المستخرج للمقاييس تراوحت ما بين (٠.٦٣٠– ٠.٦٩٨)، وهذا بدوره يشير إلى توافر الصدق التقاربى للمقاييس المستخدمة في النموذج: مصادر الدعم، والاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب.

–الصدق التمييزي: تم التأكد من الصدق التمييزي من خلال محكين مختلفين:

١. محك "فورنيل"، و"ليركر": وفقًا لمحك "فورنيل"، و"ليركر"[١٨] أن الصدق التمييزي يتوفر إذا كان مربع جذر قيم التباين المستخرجة AVE لبنية معينة تكون أكبر من ارتباطها بجميع البناءات الأخرى Fornell & Larcker (1981). ويظهر الجدول (٣) مربع الجذر لمتوسط قيمة التباين المستخرجة AVE لكل بناء أعلى من القيم المرتبطة بها في الصفوف والأعمدة وتراوحت ما بين (٠.٧٩٤– ٠.٨٣٥) وهذا يشير إلى توفر الصدق التمييزي للمقاييس.

16 Convergent Validity
17 Discriminant Validity
18 Fornell and Larcker Criterion

جدول (٣) الصدق التمييزي للمقاييس وفق محك "فورنيل"، و"ليركير"

المتغيرات	الاتجاه نحو الحرب	التأثيرات النفسية للحرب	مصادر الدعم
الاتجاه نحو الحرب	٠.٨١٧		
التأثيرات النفسية للحرب	٠.٣٦٨	٠.٧٩٤	
مصادر الدعم	٠.٣٣٩	٠.٣١٣	٠.٨٣٥

٢.تشبعات البنود العرضية: وفقًا للتشبعات العرضية[١٩] يجب أن يكون تشبع البند أعلى على بنيته الأصلية مقارنَة بالبناءات الأخرى في الدراسة، كما أن الفرق في التشبع الأقل من 0.10 يشير أيضًا إلى أن البند يتشبع بشكل متقاطع على البناءات الأخرى وبالتالي يمكن أن يشكل تهديدًا للصدق التمييزي، ويظهر الجدول (٤) توفر الصدق التمييزي للبنود حيث تشبع البنود على بناءاتها كان الأعلى، وفرق التشبع كبير.

جدول (٤) الصدق التمييزي للمقاييس وفق محك التشبعات العرضية

الأبعاد	البنود	مصادر الدعم	الاتجاه نحو الحرب	التأثيرات النفسية للحرب
مصادر الدعم	مواقع التواصل الاجتماعي	٠.٨٣٨	٠.٢٧١	٠.٢٣٨
	المواقع الإخبارية	٠.٨٩٧	٠.٢٦٨	٠.٢٧٣
	التحليلات والتقارير الصحفية	٠.٨٨٩	٠.٢٨٥	٠.٢٤٦
	نشرات الأخبار والبرامج المتلفزة	٠.٨٩٠	٠.٢٤٩	٠.٢٣٩
	بيانات الإعلام العسكري للحرب	٠.٧٦٧	٠.٣٥٦	٠.٣١١
	صفحات الترند والاستطلاعات الإلكترونية	٠.٨٤٠	٠.٢٧٦	٠.٢٨٣
	المقاطع المتلفزة على مواقع التواصل الاجتماعي	٠.٧٠٨	٠.٢٤٤	٠.٢٠٩
الاتجاه نحو الحرب	أؤيد الحرب على مضض لأنها السبيل الوحيد لرجوع الحق ونصرة المظلوم.	٠.٢٤٦	٠.٨٠٣	٠.٢٦٧
	أستخدم كل طاقاتي لإظهار أن الحرب مهمة للشعوب لاسترداد كرامتها.	٠.٣٠٣	٠.٨٦٣	٠.٣٠١
	أحاول أن أجد فلسفة للحروب كي أتماشى معها.	٠.٣١٥	٠.٨٠٦	٠.٢٧٥
	تحول كل اهتمامي إلى الحرب الدائرة واتخاذ العبرة منها لحروب قادمة.	٠.٢٥٦	٠.٨١٥	٠.٣٥٥
	أؤمن بقدرية الحرب تمامًا كإيماني بالحياة والموت.	٠.٢٦١	٠.٧٩٤	٠.٢٩٩
التأثيرات النفسية للحرب	أصبحت كارهًا للمجتمع كله	٠.١٦٩	٠.٢٩١	٠.٧٤١
	تشتتت أفكاري	٠.٢١١	٠.٣٠٧	٠.٧٨٦
	أصبح سلوكي غريبًا مع الناس	٠.٢٧٢	٠.٢٢٠	٠.٧٨٧
	انخفضت قدرتي على تحمل الإحباط	٠.٢٣٤	٠.٢٢٣	٠.٨١٦
	قل أدائي وفتر حماسي	٠.٢٠٢	٠.٢٢٤	٠.٨٠٩
	أصبحت عصبيًا	٠.٣٢٨	٠.٣٦٥	٠.٨١٦
	تغير مزاجي تمامًا إلى الأسوأ	٠.٢٧٥	٠.٣٥٤	٠.٧٩٩

[19] Cross Loadings

الأساليب الإحصائية: –

أولاً: الكشف عن العلاقات الخطية بين المتغيرات الكامنة.

تم الكشف عن العلاقات الخطية[٢٠] من خلال الكشف عن قيم تباين التضخم VIF الداخلية للنموذج، حيث تراوحت ما بين (١– ١.١٣٠)، وهي أقل من الحد الأقصى (٥)، وهذا يؤكد عدم وجود علاقات خطية بين المتغيرات تؤثر على تقديرات معلمات المربعات الصغرى الجزئية في النمذجة البنائية (PLS–SEM).

ثانيًا: التحقق من ملائمة النموذج.

تم التحقق من موائمة النموذج[٢١] من خلال الاعتماد على مؤشرين من مؤشرات ملائمة النموذج معدل بواقي مربع متوسط الجذر المعياري[٢٢]، ومؤشر التوافق المعياري[٢٣] ، وبلغ معدل بواقي مربع متوسط الجذر المعياري (٠.٠٦) ووفقًا لـ "هو"، و"بنتلر" القيمة أقل من (٠.٠٨) تعتبر موائمة جيدة بشكل عام (Hu & Bentler, 1999)، وبلغت قيمة مؤشر التوافق المعياري (٠.٨٧)، وهي تقترب من القيمة ١.٠٠، مما يشير إلى أن النموذج يمتلك موائمة مقبولة.

عرض النتائج ومناقشتها.

الإجابة على التساؤل الأول المتعلق بماهية مصادر الدعم من خلال التعرف على البنود التي تعكس بناءات النموذج: مصادر الدعم، والاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب. تم اجراء نمذجة مسار المربعات الجزئية الصغرى (PLS)، والتي تسمى أيضًا بنمذجة المعادلات البنائية، للكشف عن التشبعات الخارجية للبنود التي تعكس مكونات النموذج ويوضح جدول (٥) التشبعات الخارجية لتلك البنود:

- (٧) بنود لمصادر الدعم على التوالي (المواقع الإخبارية– ونشرات الأخبار والبرامج المتلفزة– والتحليلات والتقارير الصحفية– وصفحات الترند والاستطلاعات الإلكترونية– ومواقع التواصل الاجتماعي– وبيانات الإعلام العسكري للحرب– والمقاطع المتلفزة على مواقع التواصل الاجتماعي)، وكلها مصادر دعم معلوماتية.

[20] Collinearity
[21] Model fit
[22] Standardized root mean squared residual (SRMR)
[23] Normed Fit Index (NFI)

- (٦) بنود للاتجاه نحو الحرب وترتيبها على التوالي (أستخدم كل طاقاتي لإظهار أن الحرب مهمة للشعوب لاسترداد كرامتها- وتحول كل اهتمامي إلى الحرب الدائرة واتخاذ العبرة منها لحروب قادمة- وأحاول أن أجد فلسفةً للحروب كي أتماشى معها- وأؤيد الحرب على مضض لأنها السبيل الوحيد لرجوع الحق ونصرة المظلوم- وأؤمن بقدرية الحرب تمامًا كإيماني بالحياة والموت)، وجميعها مؤيدة للحرب.
- (٧) بنود للتأثيرات النفسية وترتيبها على التوالي (انخفضت قدرتي على تحمل الإحباط- وأصبحت عصبيًا- وقل أدائي وفتر حماسي- وتغير مزاجي تمامًا إلى الأسوأ- وأصبح سلوكي غريبًا مع الناس- وتشتتت أفكاري- وأصبحت كارهًا للمجتمع كله)، وتنوعت التأثيرات النفسية ما بين تأثيرات سلوكية (بندين)، وانسحابية (بند واحد)، وباقي البنود مزاجية (٤ بنود).

الجدول (٥) التشبعات الخارجية للبنود التي تعكس بناءات النموذج

م	البند	التشبع
	مصادر الدعم:	
٥	مواقع التواصل الاجتماعي	٠.٨٣٨
٦	المواقع الإخبارية	٠.٨٩٧
٧	التحليلات والتقارير الصحفية	٠.٨٨٩
٨	نشرات الأخبار والبرامج المتلفزة	٠.٨٩٠
١٠	بيانات الإعلام العسكري للحرب	٠.٧٦٧
١١	صفحات الترند والاستطلاعات الإلكترونية	٠.٨٤٠
١٧	المقاطع المتلفزة على مواقع التواصل الاجتماعي	٠.٧٠٨
	الاتجاه نحو الحرب	
٢	أؤيد الحرب على مضض لأنها السبيل الوحيد لرجوع الحق ونصرة المظلوم	٠.٨٠٣
٣	أستخدم كل طاقاتي لإظهار أن الحرب مهمة للشعوب لاسترداد كرامتها	٠.٨٦٣
٤	أحاول أن أجد فلسفةً للحروب كي أتماشى معها	٠.٨٠٦
٥	تحول كل اهتمامي إلى الحرب الدائرة واتخاذ العبرة منها لحروب قادمة	٠.٨١٥
٦	أؤمن بقدرية الحرب تمامًا كإيماني بالحياة والموت	٠.٧٩٤

	التأثيرات النفسية للحرب	
٩	أصبحت كارهًا للمجتمع كله	٠.٧٤١
١٢	تشتتت أفكاري	٠.٧٨٦
١٨	أصبح سلوكي غريبًا مع الناس	٠.٧٨٧
١٩	انخفضت قدرتي على تحمل الإحباط	٠.٨١٦
٢٠	قل أدائي وفتر حماسي	٠.٨٠٩
٢٧	أصبحت عصبيًا	٠.٨١٦
٢٨	تغير مزاجي تمامًا إلى الأسوأ	٠.٧٩٩

وبتدقيق النظر في الجدول (٥)، نجد أن جملة تشبعات البنود أعلاه هي التي عكست بناءات النموذج: مصادر الدعم، والاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب، وكانت مصادر الدعم الممثلة في النموذج مصادر الدعم المعلوماتية، وهذا يشير إلى أن حاجة المتعرضين لمشاهدة الحرب تكمن في الحصول على المعلومات المتعلقة بمعركة طوفان الأقصى. وكان لهذا أثره الواضح على تبني الاتجاهات المؤيدة للحرب بدلًا من تبني الاتجاهات التي تكون ضد الحرب، وكانت التأثيرات النفسية الغالبة على هؤلاء الذين يتابعون مشاهد الحرب هي التأثيرات المزاجية، والتي انعكست في تشتت أفكارهم، وانخفاض قدرتهم على تحمل الإحباط، والعصبية، وتغير المزاج إلى الأسوأ، ليأتي بعد ذلك التأثيرات السلوكية، والتي انعكست في غرابة السلوك، وضعف الأداء، ثم التأثيرات الانسحابية وكراهية المجتمع.

إذن، جاءت هذه النتائج مؤكدة لما ورد بالتراث السابق من وصف للحروب، فهي تخلق حلقة مفرغة من الخلل الوظيفي، وهى أيضًا فخ مميت يؤثر على جميع أفراد المجتمع (Cafasso,2023)، فيعاني ٢٠% من أفراد المجتمع المعاصرون للحروب من أزمات واضطرابات نفسيّة حادة فوريّة وأخرى مرجئة(Leonard, 2023).

ومن الطبيعي أن يتأثر المتابعين بما يشاهدوه من أحداث الحروب الصادمة وما تحدثه من كوارث وأزمات وأوبئة، وأن يعاني هؤلاء من التأثيرات النفسية السلبية، وأن ينتابهم شعور عام بعدم الأمان والأمن على النفس والأهل أثناء مشاهدته للأحداث العصيبة وما بعدها، وبالتالي يحتاج هؤلاء لمصادر الدعم والمساندة (Diaz et al., 2006)، ومصادر الدعم الأكثر احتياجًا هنا مصادر الدعم المعلوماتي.

وتؤكد الأبحاث النفسية ضرورة تقديم الدعم النفسي في تلك الظروف لحماية الأشخاص المعرضين للضرر أو الانهيار النفسي (المهدي، ٢٠٢٢)، وأصبح التخفيف من حدّة الاضطرابات النفسيّة الناجمة عن معاصرة الحروب والكوارث من بين الاتجاهات الرئيسية العالمية المنوط العمل وفقًا لها (Stevenson et al., 2021).

الإجابة على التساؤل الثاني والمتعلق بالتعرف على حجم تأثير مصادر الدعم على الاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب ودلالته. تظهر نتائج النمذجة البنائية باستخدام مسارات المربعات الجزئية الصغرى PLS-SEM باستخدام برنامج Smart PLS-4، في الجدول (٦) حجم التأثير ودلالته؛ فقد بلغ حجم تأثير مصادر الدعم على الاتجاه نحو الحرب (٠.٣٤١)، وحجم تأثير مصادر الدعم على التأثيرات النفسية للحرب (٠.٣١٦) وكلاهما حقق دلالة قوية أقل من (٠.٠٠٠٠١).

جدول (٦) حجم تأثير مصادر الدعم على الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب ودلالته

تحليل المسارات	العينة الأصلية (O)	متوسط العينة (M)	الانحراف المعياري (STDEV)	إحصاءات قيمة ت (|O/STDEV|)	الدلالة الإحصائية (قيمة P)
مصادر الدعم← الاتجاه نحو الحرب	٠.٣٤١	٠.٣٤٣	٠.٠٣٠	١١.٤٨٧	٠.٠٠٠
مصادر الدعم ← التأثيرات النفسية للحرب	٠.٣١٦	٠.٣١٨	٠.٠٢٨	١١.٣١٩	٠.٠٠٠

جاء التأثير المباشر لمصادر الدعم على كل من الاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب متسقة مع ما خلُص إليه استطلاع الرأي العربي حول الحرب على غزة والذي أكد على تنوع وتعدد مصادر الدعم المتمثلة في تنوع سبل ووسائل متابعة أخبار الحرب على غزة، حيث أعرب حوالى٩٣% من المشاركين بالاستطلاع عن متابعة أخبار الحرب الإسرائيلية على غزة وتطوراتها من خلال مصادر دعم متنوعة ما بين التلفاز (٤٣%) والانترنت (٥٤%).

ومن هنا يأتي التأثر الدال لوسائل الدعم على تبني الاتجاه نحو الحرب ضد ما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي في حربه الجائرة على غزة، ويشير ذلك إلى حالة من زيادة الوعى السياسي بمجريات الأحداث القائمة في القطاع تتناسب طرديًا مع ما تقدمه وسائل الإعلام المتنوعة من معلومات حول الحرب، وقد وصف ٨٦% من المشاركين – في استطلاع الرأي العربي– معركة طوفان الاقصى على أنها عملية مقاومة مشروعة ورد فعل على انتهاكات الجيش الإسرائيلي، وأضاف ١٩% من

هذه النسبة لهذا الوصف بأنها عملية مقاومة مشروعة غير مخطط لها جيدًا، وأكد ٩٢% من المشاركين عن تضامنهم الكلي مع القضية الفلسطينية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٤)، وسيطر الاتجاه "الإيجابي المؤيد للمقاومة الفلسطينية" على تغريدات المستخدمين لشبكة "إكس" والذى جاء في المرتبة الأولى، تلاه الاتجاه "المحايد"، ثم الاتجاه "السلبي المعارض للمقاومة الفلسطينية" في المرتبة الثالثة والأخيرة. ومثلت الاستمالات المنطقية الخاصة بالتغريدات نسبة (٧٢.٢٠%) في مقابل (٢٧.٧٧%) اللاستمالات العاطفية (رفعت، ٢٠٢٤). مما يدل على انتشار الوعى السياسي الخاص بالحرب الاسرائيلية على غزة، تلك الوعى الذى منح المتابعين القدرة على التفرقة بين ما هو حقيقي وما هو ملفق، ولم يكن ليتم ذلك إلا من خلا تنوع وتعدد مصادر الدعم الخاص بالقضية الفلسطينية، فقد أكدت "رفعت" من خلال دراستها التحليلية على أن تغريدات أخبار الحرب على غزة قد تصدرت شبكة "إكس" واحتلت التغريدات الصادرة عن "مواقع مؤسسات إعلامية" الصدارة خلال هذا التحليل لقائمة المغردين، تلاها في الترتيب الثاني "أشخاص عاديون"، ثم "شخصيات عامة مؤثرة في المجتمع"، بينما جاء في الترتيب الرابع والأخير "شخصيات رئيسة في القضية الفلسطينية".

وعن التأثر المباشر والدال إحصائيًا لمصادر الدعم على التأثيرات النفسية بالبحث الراهن نجد أنه تأثرًا منطقيًا فقد أدي تنوع وتعدد مصادر الدعم والبث الخبري عن واقع قطاع غزة تحت القصف إلى إثارة جملة من المشاعر السلبية لدى المتابعين تبلورت في الأسي والألم النفسي والقهر الناجمين عن متابعة أخبار الحرب على قطاع غزة، وجاء هذا متسقًا مع ما أكده استطلاع الرأي العربي؛ فقد أعرب ٩٨% من المتابعين عن معانتهم من آلام نفسية جمة – متباينة المستويات وفق مبدأ الفروق الفردية– ناجمة عن المشاهد الدامية والابادة الجماعية والمجاز الوحشية التي أوقعها جيش الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني بأفراد الشعب العزل (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٤)، وهذا ما يفسر سوء الحالة النفسية لمتابعي مشاهد الحرب الإسرائيلية على غزة.

الإجابة على التساؤل الثالث، والمتعلق بالكشف عن دور مصادر الدعم في العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب. تم اجراء نمذجة مسار المربعات الجزئية الصغرى (PLS) للتعرف على ما إذا كان يوجد دور وسيط لمصادر الدعم بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب، على مرحلتين: المرحلة الأولى تم تحليل المسار بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب، والمرحلة الثانية تم إدخال مصادر الدعم على هذه العلاقة، وتم استخدام تقنية "البوتستراب"

للتحقق من دلالة التأثيرات المباشرة وغير المباشر بفترة ثقة بنسبة 95% (مع تصحيح التحيز) وتم تسريع مدى الثقة بـ ١٠٠٠٠ تمثيل للعينة وجاءت النتائج موضحة في الشكل (١)، و(٢):

شكل (١) التأثير المباشر للاتجاه نحو الحرب على التأثيرات النفسية للحرب

شكل (٢) التأثيرات المباشرة لمسارات نموذج التوسط

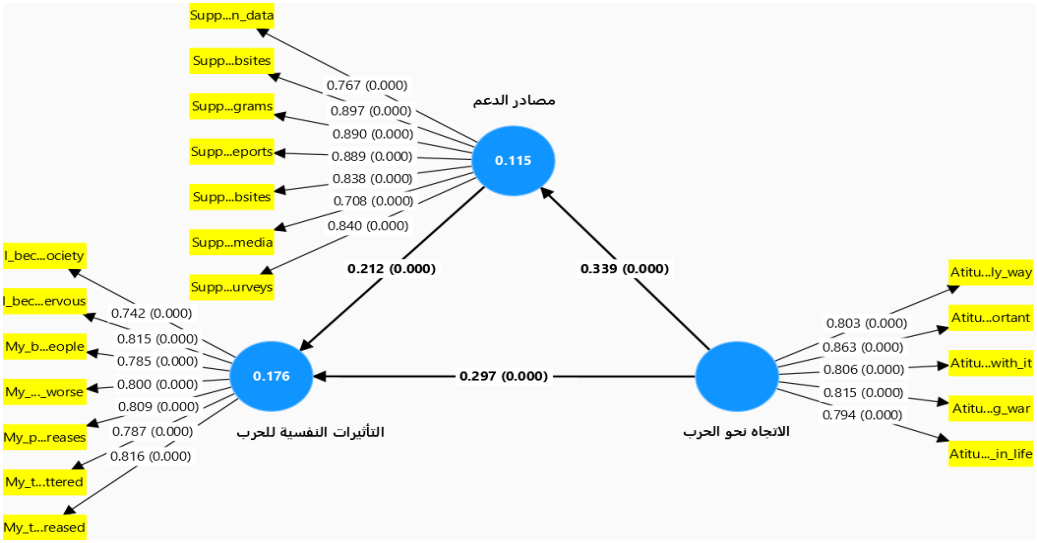

حقق تحليل المسار تأثيرًا مباشرًا بين الاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية للحرب بلغ 0.374 < 0.000، وهو تأثير إيجابي ودال إحصائيًا، وتم إدخال مصادر الدعم لاختبار وساطتها

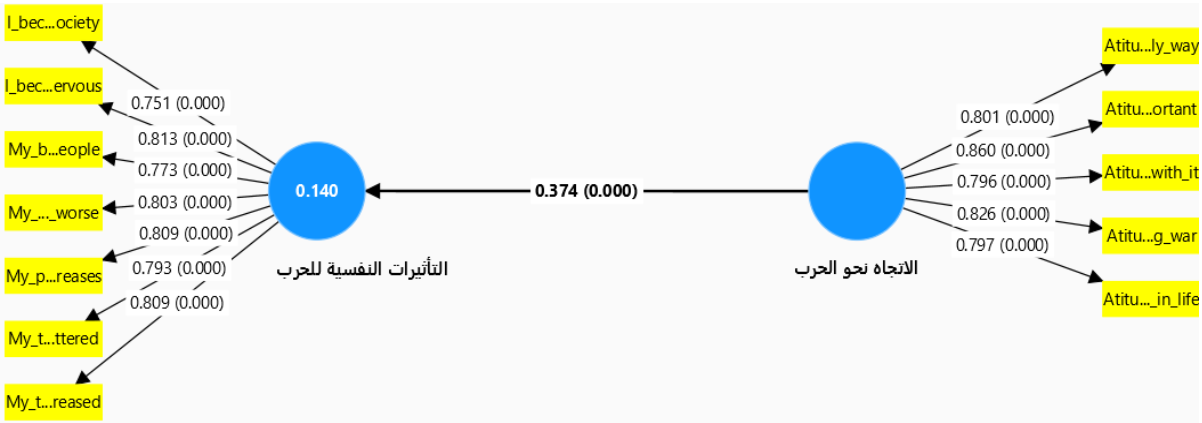

على هذه العلاقة، وحقق المسار بين الاتجاه نحو الحرب ومصادر الدعم مستوى تأثير 0.339 < 0.000، وحقق المسار بين مصادر الدعم والتأثيرات النفسية للحرب 0.212 < 0.000، وحقق

المسار بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب 0.297 > 0.000، وكلها تأثيرات موجبة وذات دلالة إحصائية مرتفعة. ولكي نفهم دور مصادر الدعم في العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب بقي لنا التحقق من التأثير غير المباشر[24] لهذا المسار حيث بلغ حجم التأثير غير المباشر بينهما 0.072 > 0.000 دال إحصائياً وتراوحت فترات الثقة للتحيز المصحح ما بين (0.048 / 0.099) ليس الصفر بينهما ويشير هذا إلى وجود توسط جزئي لمصادر الدعم في العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب. ولمزيد من التأكيد على نوع الوساطة الجزئية، تم حساب حاصل ضرب التأثير المباشر والتأثير غير المباشر. أي (0.339 * 0.212= 0.072) ونظرًا لأن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة إيجابية، فإن حاصل جمعهما يكون إيجابيًا أيضًا (0.297 + 0.072= 0.369). وبالتالي، تمثل مصادر الدعم وساطة تكميلية[25] للعلاقة من الاتجاه نحو الحرب إلى التأثيرات النفسية للحرب.

تشير نتائج البحث إلى وجود دورًا وسيطًا لمصادر الدعم في النموذج البنائي بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب. وتحديدًا، مثلت مصادر الدعم آلية شكلت جزءً من العلاقة بين الاتجاه نحو الحرب، والتأثيرات النفسية. حيث يقود الاتجاه نحو الحرب إلى مصادر الدعم، وتقود مصادر الدعم إلى التأثيرات النفسية للحرب، وبالتالي، يمكن تفسير بعض تأثير الاتجاه نحو الحرب على التأثيرات النفسية من خلال الدور الوسيط لمصادر الدعم.

لما كان دعم الأشخاص المتضررين خلال الحروب والكوارث والأزمات ضرورة إنسانية وأحد المبادئ الحقوقية العالمية للإنسان (Diaz et al., 2006)، لذا **تتنوع أنماطه ما بين** الدعم المعنوي والدعم النفسي والدعم العاطفي المجتمعي والدعم المعلوماتي والدعم السلوكي ودعم الأصدقاء والدعم الديني والدعم المادي(**المهدي**، ٢٠٢٢)، وما نخصه هنا بالبحث الراهن هو الدعم المعلوماتي، الذي يشمل وفق نتائج هذا البحث عدة مصادر، هي: المواقع الإخبارية، ونشرات الأخبار والبرامج المتلفزة، والتحليلات والتقارير الصحفية، وصفحات الترند والاستطلاعات الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وبيانات الإعلام العسكري للحرب، والمقاطع المتلفزة على مواقع التواصل الاجتماعي.

[24] Indirect Effect
[25] complementary mediation

وعلى أثر هذا تؤدي مصادر الدعم المعلوماتي والمتعلقة بالحرب على قطاع غزة إلى زيادة الوعي السياسي والغوص في عمق القضية الفلسطينية حتى القاع في تباين اتجاهات العالم ما بين معارض ومؤيد للهجوم الذي شنته حركة المقاومة الإسلامية لحركة حماس ضد قوات الاحتلال الصهيوني، ومع زيادة مصار الدعم المعلوماتي للجذور التاريخية للقضية الفلسطينية تتعدل الاتجاهات نحو تلك الحرب غير العادلة لكونها معركة تجاوز عمرها الـ ٧٥ عامًا، هي عمر الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية، لذا فهي مقاومة ودفاع عن أرض وعرض ومقدسات الشعب الفلسطيني الأعزل.

ومعركة طوفان الأقصى إذن، وفق **نظرية الإحباط – العدوان**(Acet et al., 2012; Hubbard et al., 2010)، **ما هي إلا عدوان رد فعل** جاءت ردًّا على الاستفزازات الحقيقية و المدركة لقوات الاحتلال الصهيوني، ورد فعل غاضب وانتقامي لـ(٧٥) سنة من القهر والظلم والعدوان الغاشم من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، وهو نتيجة حتمية لشعور الشعب الفلسطيني بالإحباط وعجزه عن استرداد أرضه وحفظ عرضه ومقدساته.

ووفق ما ورد بالتراث السابق، فإن عدوان رد الفعل هذا – المتمثل في معركة طوفان الاقصى – لا يمثل مشكلة حقيقية لأن النية أو القصد فيه غير متوفرة ويحدث نتيجة الاحباط الناجم عن المنع أو العقبات التي تحول دون تحقيق شيء له الحق فيه، وهذا ما يصف حقيقة معركة طوفان الأقصى فقد مُنع الشعب الفلسطيني من أبسط حقوقه ألا وهي العيش آمنًا مستقرًا على أرضه، إذن تُصنف معركة طوفان الأقصى على أنها عدوان رد فعل غرضه المساومة للحصول على بعضًا من حقوقه المسلوبة كالأفراج عن الألاف من الفلسطينيين المعتقلين داخل سجون جيش الاحتلال الصهيوني. إذ أن عملية المقاومة هذه لم تأت من فراغ، بل جاءت كرد فعل على شتي ألوان العدوان الاستباقي الذي مارسته قوات الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الأعزل – من قتل وتعذيب وتهجير قسري وإبادة جماعية وتدنيس مقدسات على مرئي ومسمع من جميع دول العالم العربي والغربي– دون تبرير بهدف تحقيق مكاسب جوهرية متمثلة في السيطرة على أرض الشعب الفلسطيني وتحقيق مكاسب مادية وإقليمية وهيمنة جغرافية واجتماعية (Vitaro et al, 2006; Walters, 2005).

هذا وقد ساعد تعدد مصادر الدعم الذى كشفت عنه نتائج البحث الراهن على تغيير الاتجاه نحو معركة طوفان الأقصى وحشد مزيد من تأييد الرأي العام والتضامن العربي والعالمي مع الشعب

الفلسطيني الأعزل وإدانة شتى ألوان الدمار والخراب والقتل والتعذيب والابادة الجماعية والتجويع والحصار الذي مارسته قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ الكُهّل على مرئي ومسمع من جميع دول العالم الذين وقفوا صامتين دون أدني احساس بالذنب، في ظل غياب دور المؤسسات الحقوقية، والإنسانية، المحلية والعالمية وازدواجية المعايير العالمية، تلك الازدواجية التي حولت الحرب إلى "حرباء حقيقية" قادرة على تغيير لونها بشكل ملائم كي تُوفَقِ مظاهرها وتواءم الظروف المحيطة التي تُشَنُ بمقتضاها، حيث يتغير الاتجاه نحو الحرب حسب الأسباب والدوافع التي تشكله (عكاشة، ٢٠٢٤).

زاد كل هذا آنين وآهات الأفراد المدنيين ممن لديهم ضمير حي ردًا على هذا التخاذل الذي أرهق الجميع ومما فاقم العديد من الاضطرابات النفسية الناجمة عن متابعة أحداث الحرب الضارية غير العادلة على قطاع غزة والمناطق المجاورة للقطاع، والتي سعت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلالها إلى شيطنة المقاومة الفلسطينية واعتبارها "شراً مطلقاً"، ومحاولة شرعنة العدوان الوحشي السافر على غزة واعتباره دفاعًا عن النفس (Bishara, & Elbasri, 2024; Hemchi, 2023).

وخلال نتائج البحث الراهن، كان لمصادر الدعم دورًا وسيطًا في العلاقة الكائنة بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية الناجمة عن الحروب، وبالنظر إلى التأثير المباشر بين الاتجاه نحو الحرب والتأثيرات النفسية للحرب نجد أنه قد بلغ 0.374 > 0.000، وهو تأثير إيجابي ودال إحصائيًا، وانخفض هذا التأثير إلى0.297 > 0.000 حال دخول متغير مصادر الدعم على تلك العلاقة. جاءت هذه النتيجة متسقة مع ما أكد عليه التراث السابق، حيث الدور الحيوي للدعم – وقت الأزمات والكوارث والحروب– بكافة أشكاله، فهو يساعد على التئام الجروح النفسية الناجمة عن معاصرة الحروب والأحداث الصدامية، وذلك عن طريق محاولة استيعاب الخبرات الصدمية المؤلمة داخل المنظومة المعرفية والوجدانية والروحية للفرد، ومن ثم إضفاء معني على تلك الخبرات المؤلمة كي لا تترك جراحًا نفسية دائمة، أو كي لا تتحول إلى مرض نفسي مزمن، إذن نستطيع من خلال تعدد مصادر الدعم المعلوماتي – التي نتابع من خلالها الأحداث الصادمة للحرب في حق الشعب الفلسطيني وفى حق الإنسانية جمعاء– تخفيف كافة أشكال المعاناة النفسية والجسدية، وتعزيز القدرة على التقبل والتكيف والتوافق مع جملة الضغوط والأحداث المأساوية التي يعيشها الفرد في حالة الحرب ومن ثم تحسين الصحة النفسية والحد من الإصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ٢٠٠٧)، وبشكل عام يسهم الدعم النفسي

الاجتماعي في تعزيز العافية النفسية الاجتماعية والمرونة ويهدف إلى تعزيز خمسة مبادئ أساسية: الشعور بالأمان والهدوء والفعالية الذاتية والمجتمعية والترابط الاجتماعي والأمل (الصليب الأحمر الدنماركي، ٢٠٢١).

تقييد الدراسة ما يؤخذ على الدراسة الحالية أنها تناولت التأثيرات النفسية للحروب عن طريق عينة متاحة من الذين تعرضوا لمشاهدة الحرب، وكنا نأمل في الحصول على عينة أخرى من الذين واجهوا الحرب فعليًا من القطاع، لكن استحال ذلك فالوقت الذي أجريت فيه الدراسة هو الوقت نفسه للحرب، ولا زالت الحرب مستمرة، ويمارس الحصار المطبق على القطاع.

توصيات

- تحاول الدراسة وضع أساس لأبحاث مستقبلية تهتم بفئات أخرى تتناول أعمار مختلفة وفئات عايشت الحرب فعليًا لفهم طرق مواجهتهم للأحداث الصادمة للحرب، وأساليب تكيفهم.
- دراسة أساليب المواجهة المعرفية، والروحية، والاجتماعية، وأنماط التكيف للذين عايشوا الحرب.
- دراسة التدخلات وأنواع الدعم المختلفة التي قد تقدم للفئات لمن هم في منطقة الحروب، والصراعات المسلحة.
- دراسة فئات من الذين يقع على عاتقهم تقديم الدعم للذين عايشوا الحرب، للاستفادة من خبراتهم والطرق التي يبذلونها لتقليل الآثار الواقعة جراء هذه الحروب.

المراجع

أبـي صـعب، فـارس. ٢٠٢٤. طوفـان الأقصـى ومـا بعـدها نحـو حركـة عالميـة لتحريـر فلسطين .*المستقبل العربي*، مج. ٤٦، ع. ٥٤٠، ص ص. ٧-١٢.

الصليب الأحمر الدنماركي .(٢٠٢١). *إرشادات اللجنة الدولية للصليب الأحمر للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي*. الموقع الإلكتروني للمركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. pscentre.org.

بركات، سلطان، ورستاد، سيري، وهداية، منى، وميلتون، سانسم (٢٠٢١). اتجاهات النزاعات في العالم العربي (١٩٤٦ – ٢٠١٩). *مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني*. الدوحة، قطر.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، والبنك الدولي، والمركز الدولي للأمن والتنمية، ومركز زنتروم أوبرليبين. (٢٠٢٢). *الصحة النفسية في الضفة الغربية وغزة*. البنك الدولي للإنشاء والتعمير/ البنك الدولي. The World Bank Group, 1818 H Street NW, Washington, DC 20433, USA; fax: 202-522- 2625. www.worldbank.org

رفعت، شيماء أحمد محمد (٢٠٢٤). "اتجاهات المغردين على شبكة إكس (تويتر سابقاً) نحو الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٠-" دراسة تحليلية. *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث علميـــة وتطبيقيـــة*. م (٣٠)، ع (٢)، ص ص ٦٣٦- ٦٨٢. DOI: 10.21608/maat.2024.287622.1146

شاهين، محمد أحمد(ب ت). *الآثار النفسية للحروب والصراعات*. معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي.

عبّاس، بسّام يعقوب وبحر، حسين علي (٢٠٢٤). طوفان الأقصى الإرهاصات والارتدادات الجيوسياسية. *قضايا سياسية*، العدد ٧٦. كلية الإدارة والاقتصاد/ القرنة جامعة البصرة العراق.

عبد الحق، وليد (٢٠٢٤). *سيناريوهات ما بعد طرفان الأقصى*، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

عبد الوهاب، طارق محمد، الدسوقي، محمد إبراهيم (٢٠١١). الأنساق القيمية المنبئة بالاتجاه نحو الحرب لدى طلبة الجامعة، *المؤتمر الإقليمي السنوي الثامن لقسم علم النفس*، ٣٨٥ – ٤٨٠.

العربي، محمد (٢٠٢٤). اتجاهات الأحداث: حرب غزة وعالم لم يُولد بعد. *المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة*. ع (٣٦). ٢٤١٤- ٧٥٢٤.

عكاشة، هناء (٢٠٢٤). خطابات المؤثرين السياسيين العرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول حرب طوفان الأقصى .*مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*. ٢٧(٢٧)، ٢٤١- ٣١٤.

قويدر، مجدي محمد. (٢٠٢٣). معركة طوفان الأقصى في ضوء السنن الإلهية. *مجلة المرقاة للدراسات والبحوث الإسلامية*، مج (١١)، ع (١١)، ١٦٩- ١٩٧. مسترجع من http/١٤٧٠٦٠٠/Record/com.mandumah.search//:

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (٢٠١٩). *الاتجاهات السائدة أثناء النزاعات وتداعياتها: كيفية وضع إطار لتقييم المخاطر في المنطقة العربية*. بيروت.

اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (٢٠٠٧). *إرشادات اللجنة الدائمة بين الوكالات "IASC"*، جينيف.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات (٢٠٢٤). اتجاهات الرأي العام نحو الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٤- *برنامج قياس الرأي العام العربي*. قطر.

المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر،

(PS Center) عبر الموقع الإلكتروني pscentre.org

المهدي، محمد (٢٠٢٢). الدعم النفسي للأشخاص في زمن الأوبئة والحروب. *آفاق اجتماعية* – العدد (٤) – نوفمبر ٢٠.

Acet, M., Tazegül, Ü., Kocapınar, Ö. A., & Baş, Z. (2012). A COMPARISON OF THE LEVELS OF AGGRESSION AND ASSERTIVENESS BETWEEN AMPUTEE AND HEARING-IMPAIRED FOOTBALL PLAYERS. *International Journal of Academic Research*, 4(3).

Bandura, A. (2001). Social cognitive theory: An agentic perspective. *Annual review of psychology*, 52(1), 1-26.

Bartal, S. (2024). *From the Battle of Badr to Military Defeat: Changes in Hamas Perceptions of the Gaza War*. BESA Center Perspectives Paper No. 2,288, June 25, 2024.

Barber, B. (2008). Adolescents and war: How youth deal with political violence. Oxford University Press.

Berkowitz, L. (1989). Frustration-aggression hypothesis: examination and reformulation. *Psychological bulletin*, 106(1), 59.

Berkowitz L (1993). Towards a general theory of anger and emotional aggression: Implications of the cognitive-neoassociationistic perspective for

the analysis of anger and other emotions. In Wyer RS Jr. & Srull TK (Eds.), *Perspectives on anger and emotion* (pp. 1–46). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates. [Google Scholar]

Berkowitz, L. (2012). A different view of anger: The cognitive-neoassociation conception of the relation of anger to aggression. *Aggressive behavior*, 38(4), 322-333.

Bishara, A., & Elbasri, A. (2024). Genocide in Gaza: The Ongoing Nakba. *Al-Muntaqa: New Perspectives on Arab Studies*, *7*(1). https://www.jstor.org/stable/48775000

Bouchat, P., Licata, L., Rosoux, V., Allesch, C., Ammerer, H., Bovina, I., ... & Klein, O. (2019). 100 years after: What is the relation between pacifist attitudes and social representations of the Great War? *Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology*, 25(2), 129.

Braun, C. (2024). Just War and Likelihood of Success: Wars of Necessity vs. Wars of Choice. *The review of faith & international affairs*, 22(2), 26-36.

Cafasso, J. (2023). *Traumatic Events. Healthline*. Retrieved on the 18th of October 2023.

Canetti, D., Galea, S., Hall, B., Johnson, R., Palmieri, P., & Hobfoll, S. (2010). Exposure to prolonged socio-political conflict and the risk of PTSD and depression among Palestinians. *Psychiatry*, 73(3), 219-231.

Carnagey, N., & Anderson, C. (2007). Changes in attitudes towards war and violence after September 11, 2001. Aggressive Behavior: *Official Journal of the International Society for Research on Aggression*, 33(2), 118-129.

Cheng, P., Wang, L., Zhou, Y., Ma, W., & Li, W. (2024). Exploring the differential effects of psychological resilience and social support in mitigating post-traumatic psychiatric symptoms: real-world network analysis of front-line rescuers. *BJPsych Open*, 10(3), e109.

Christian, C., Hensel, L., & Roth, C. (2019). Income shocks and suicides: Causal evidence from Indonesia. *Review of Economics and Statistics*, 101(5), 905-920.

Cohrs, J., & Moschner, B. (2002). Antiwar knowledge and generalized political attitudes as determinants of attitude toward the Kosovo War. Peace and conflict: *journal of peace psychology*, 8(2), 139-155. https://doi.org/10.1207/S15327949PAC0802_03.

Collaborators, G. (2018). *Global, regional, and national incidence, prevalence, and years lived with disability for 354 diseases and injuries for 195 countries and territories, 1990-2017: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2017*.

Das, J., Do, Q., Friedman, J., & McKenzie, D. (2009). Mental health patterns and consequences: results from survey data in five developing countries. *The World Bank Economic Review*, 23(1), 31-55.

Dewi, M., & Ruidahasi, T. (2020, March). *The role of self-efficacy, positive affect and social support on drug residents' resilience. In Proceedings of the 1st International Conference on Religion and Mental Health*, ICRMH 2019, 18-19 September 2019, Jakarta, Indonesia.

Diaz, J., Murthy, R., & Lakshminarayana, R. (2006). *Advances in disaster mental health and psychological support*. New Delhi: Voluntary Health Association of India.

Dohrenwend, Turse, Yager, & Wall (2018-12-05). "*Surviving Vietnam*". Oxford University Press. https://play.google.com/store/books/details?id=V9t1DwAAQBAJ&source=gbs_api.

Dubow, E. F., Huesmann, L. R., & Boxer, P. (2009). A social-cognitive-ecological framework for understanding the impact of exposure to persistent ethnic–political violence on children's psychosocial adjustment. *Clinical child and family psychology review*, 12, 113-126.

El-Khodary, B., Samara, M., & Askew, C. (2020). Traumatic events and PTSD among Palestinian children and adolescents: the effect of demographic and socioeconomic factors. *Frontiers in psychiatry*, 11, 4.

Ero, c., & Atwood, R. (2024). 10 Conflicts to Watch in 2024: More leaders are pursuing their ends militarily. More believe they can get away with it. Originally published in Foreign Policy*: INTERNATIONAL CRISIS GROUP* · 1 JANUARY 2024.

Farajallah, I. (2018). Children of War: Psychological Impacts of War and Postwar Trauma on the Palestinian Children in the Gaza Strip (*Doctoral dissertation*, Sofia University).

Fornell, C., & Larcker, D. F. (1981). Evaluating structural equation models with unobservable variables and measurement error. *Journal of marketing research*, 18(1), 39-50.

Jackson, M., (2016-12-05). "*Stress in Post-ar Britain, 1945–85"*. Routledge.

Gallup (30.11.2023). *Americans Back Israel's Military Action in Gaza by 50% to 45%* (online) https://news.gallup.com/poll/545045/americans-back-israel-military-action- gaza.aspx (Accessed: 29.01.2024).

Gentile, D., Saleem, M., & Anderson, C. (2007). Public policy and the effects of media violence on children. *Social Issues and Policy Review*, 1(1), 15-61.

Global Peace Index (2023). *Measuring peace in a complex world. Sydney: Institute for Economics & Peace*. 2019 p. 4, accessed on 28/6/2021, at: https://bit.ly/3e6zAtk.

Grussendorf, J., McAlister, A., Sandstrom, P., Udd, L., & Morrison, T. (2002). Resisting moral disengagement in support for war: Use of the" Peace Test" scale among student groups in 21 nations. Peace and Conflict: *Journal of*

Peace Psychology, 8(1), 73-83. https://doi.org/10.1207/S15327949PAC0801_7.

Han, A., & Slosek, G. (2022). A Comparative analysis of War Propaganda: Words Stronger than Guns. *Journal of Student Research*, 11(1).

Hemchi M. (2023). On the Official Arab Position on Operation Aqsa Flood and the Subsequent Israeli Offensive on Gaza. *Arab Center for Research and Policy Studies*. https://books.google.com.eg/books?id=UApv0AEACAAJ

Hidayat, F., & Nangimah, Z. (2018). *MENGIDENTIFIKASI POTENSI SEJAK DINI PADA MASA ANAK-ANAK AWAL*.

Hiltermann, J. (2020). *Tackling intersecting conflicts in the MENA region*. International Crisis Group.

Hoffman, A., Agnew, C., VanderDrift, L., & Kulzick, R. (2015). Norms, diplomatic alternatives, and the social psychology of war support. *Journal of Conflict Resolution*, 59(1), 3-28.

Hu, L. T., & Bentler, P. M. (1999). Cutoff criteria for fit indexes in covariance structure analysis: Conventional criteria versus new alternatives. Structural equation modeling: *a multidisciplinary journal*, 6(1), 1-55.

Hubbard, J., McAuliffe, M., Morrow, M., & Romano, L. (2010). Reactive and proactive aggression in childhood and adolescence: Precursors, outcomes, processes, experiences, and measurement. *Journal of personality*, 78(1), 95-118.

Huesmann, L. R., Dubow, E. F., Boxer, P., Smith, C., Shikaki, K., Landau, S. F., & Gvirsman, S. D. (2023). Consequences of exposure to war violence: discriminating those with heightened risk for aggression from those with heightened risk for post-traumatic stress symptoms. *International journal of environmental research and public health*, 20(12), 6067.

Kossek, E., Pichler, S., Bodner, T., & Hammer, L. (2011). Workplace social support and work–family conflict: A meta-analysis clarifying the influence of general and work–family-specific supervisor and organizational support. *Personnel psychology*, 64(2), 289-313.

Kostelny, K. L. (1993). *The psychological and behavioral effects of political violence on Palestinian children living in the Israeli-occupied West Bank*. Loyola University Chicago.

Leonard, J. (2020). *What is trauma? What to know*. Medical News Today.

McAlister, A. L. (2001). Moral disengagement: Measurement and modification. *Journal of Peace Research*, 38(1), 87-99. https://doi.org/10.1177/0022343301038001005.

McAuliffe, M., Hubbard, J., Rubin, R., Morrow, M., & Dearing, K. (2006). Reactive and proactive aggression: Stability of constructs and relations to correlates. *The Journal of Genetic Psychology*, 167(4), 365-382.

McManamon, B. (2023). *The Roles of Negative Stereotypes, Callous Unemotionality, and Religiosity in the Relations Among Exposure to Ethno-Political Violence and Beliefs Supporting Aggression Towards the Outgroup Amongst Palestinian and Israeli Youth.* Bowling Green State University.

Mercan, M. H. (2023). Operation al-Aqsa Flood. *Insight Turkey*, 25(4), 79-91.

Miranda, J. J., & Patel, V. (2005). Achieving the Millennium Development Goals: does mental health play a role? *PLoS medicine*, 2(10), e291.

Mudrovcic, Z. (2023). A *systematic review of the psychological effects of war on children from Croatia*. Pepperdine University.

Murthy, R. S., & Lakshminarayana, R. (2006). Mental health consequences of war: a brief review of research findings. *World psychiatry*, 5(1), 25.

National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, Division of Behavioral and Social Sciences and Education, Board on Behavioral, Cognitive, and Sensory Sciences, Committee on the Science of Changing Behavioral Health Social Norms (2016-09-03). *"Ending Discrimination Against People with Mental and Substance Use Disorders*". National Academies Press. http://books.google.com/books?id=j6PKDAAAQBAJ&dq=Attitude+Towards+War+Psychological+Effects+support+factors+relation+analysis&hl=&source=gbs_api

Opotow, S., Gerson, J., & Woodside, S. (2013). From moral exclusion to moral inclusion: Theory for teaching peace. *In Peace Education Tip* V44# 4 (pp. 303-318). Routledge.

Pacek, P., & Truszczyński, O. (2020). Hybrid war and its psychological consequences. *Torun International Studies*, 1(13), 23-30.

Paluck, E. (2012). Media as an instrument for reconstructing communities following conflict. Restoring civil societies: *The psychology of intervention and engagement following crisis*, 284-298.

Patel, V., Weobong, B., Weiss, H.A., Anand, A., Bhat, B., Katti, B., Dimidjian, S., Araya, R., Hollon, S.D., King, M., Vijayakumar, L., Park, A., McDaid, D., Wilson, T., Velleman, R., Kirkwood, B.R., & Fairburn, C.G. (2017). The Healthy Activity Program (HAP), a lay counsellor-delivered brief psychological treatment for severe depression, in primary care in India: a randomised controlled trial. *Lancet (London, England), 389*, 176 - 185.

Qouta, S., Punamäki, R-L., & El Sarraj, E. (2005). Mother-child expression of psychological distress in war trauma. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 10(2), 135-156. doi:10.1177/1359104505051208

Raine, A., Dodge, K., Loeber, R., Gatzke-Kopp, L., Lynam, D., Reynolds, C., Stouthamer-Loeber, M., & Liu, J. (2006). The Reactive-Proactive Aggression Questionnaire: Differential Correlates of Reactive and Proactive Aggression in Adolescent Boys. *Aggressive behavior*, *32*(2), 159–171. https://doi.org/10.1002/ab. 20115.

Ridley, M., Rao, G., Schilbach, F., & Patel, V. (2020). Poverty, depression, and anxiety: Causal evidence and mechanisms. *Science*, 370(6522), eaay0214. https://doi.org/10. 1126/science.aay0214.

Robinson, L., Smith, M., & Segal, J., (2023). *Emotional and Psychological Trauma. Retrieved on the 18th of October 2023*. https://www.helpguide.org/mental-health/ptsd-trauma/coping-with-emotional-and-psychological-trauma.

Rogers, J., (2019). British public attitude towards the second world war. *RUSI newsbrief.* 39(4). https://rusi.org/explore-our-research/publications/rusi-newsbrief/british-public attitudes- towards-second-world-war.

Ryder, J. (2023). *What Is Trauma?* Retrieved on the 18th of October 2023.

Sarstedt, M., Ringle, C., & Hair, J. (2021). Partial least squares structural equation modeling. *In Handbook of market research* (pp. 587-632). Cham: Springer International Publishing.

Scherer, N., Smythe, T., Hussein, R., Wapling, L., Hameed, S., Eaton, J., Kabaja, N., Kakuma, R., & Polack, S. (2023). Communication, inclusion, and psychological wellbeing among deaf and hard of hearing children: A qualitative study in the Gaza Strip. *PLOS global public health*, *3*(6), e0001635. https://doi.org/10.1371/journal.pgph .0001635

Shafiq, M. N., & Ross, K. (2010). Educational attainment and attitudes towards war in Muslim countries contemplating war: The cases of Jordan, Lebanon, Pakistan, and Turkey. *The Journal of Development Studies*, 46(8), 1424-1441.

Slone, M., & Mann, S. (2016). Effects of war, terrorism, and armed conflict on young children: a systematic review. *Child Psychiatry & Human Development*, 47, 950-965.

Stevenson, B. J., Mueller, L., Kelly, M. M., & Rosenheck, R. A. (2021). Correlates of obtaining employment among veterans receiving treatment for severe PTSD in specialized intensive programs. *Psychiatric Quarterly*, 92(3), 981-994.

Stojetz, W., Ferguson, N., Baliki, G., Díaz, O., Elfes, J., Esenaliev, D., ... & Brück, T. (2022). The life with corona survey. *Social Science & Medicine*, 306, 115109. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2022.115109.

The Middle East Monitor (24.11.2023*). German government's pro-Israeli policy not supported by public: Poll* (online) https://www.middleeastmonitor.com/20231124- german-governments-pro-israeli-policy-not-supported-by-public-poll/ (Accessed 29.01.2024).

Vitaro, F., Brendgen, M., & Barker, E. (2006). Subtypes of aggressive behaviors: A developmental perspective. *International Journal of Behavioral Development*, 30(1), 12-19.

Walters, G. D. (2005). *Proactive and reactive aggression: A lifestyle view* (Vol. 2005, pp. 29-43). Hauppauge, NY: Nova Science Publishers.

Watson, D. R., Hill, A. P., & Madigan, D. J. (2021). Perfectionism and attitudes toward sport psychology support and mental health support in athletes. *Journal of Clinical Sport Psychology*, 1, 1–16. https:// doi.org/10.1123/jcsp.2020-0052

World Health Organization (2007). *Mental health: Strengthening mental health promotion*, WHO Fact Sheets, No. 220. Geneva, World Health Organization.

Zhong, M. (2020). Enhancing the Community Resilience with a Network Structuring Model. *In Flood Impact Mitigation and Resilience Enhancement*. DOI: http://dx.doi.org/10.5772/intechopen.92715.